

DVD  
للغريب

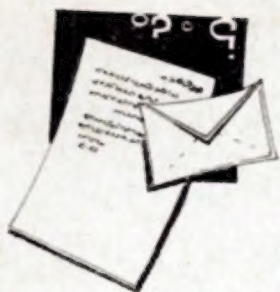
قصص بوليسية للأولاد

# لغز اخفاء السبعة



SCANNED BY hiss1967

## الدعوة الغامضة



لم يكد يرتفع صوت  
جرس المنبه معلناً الساعة  
السادسة صباحاً ، حتى قفزت  
« هادية » من فراشها برشاقة  
كما هي عاداتها ، وأسرعت  
تفتح نافذتها المطلة على حديقة  
منزلهم الصغير ، وفتحت  
ذراعها باسمه وكأنها تحتضن  
الطبيعة الجميلة من حولها ،

وأخذت نفساً عميقاً من نسائم سبتمبر الرقيقة المنعشة ، وأشارت  
إلى العصافير التي ارتفع صوت شقشقتها في الصباح الباكر  
وكانها تحيها تحية اليوم الجديد . وابتسمت وهي ترى شقيقها  
« ممدوح » يجرى حول سور الحديقة من الداخل في خطوات  
رياضية . إنه يسبقها إلى الاستيقاظ دائماً .. وكم حاولت أن  
تستيقظ قبله ولو مرة واحدة ، ولكنه لم يترك لها هذه الفرصة  
أبداً .. فكلما استيقظت مبكرة ، وفتحت نافذتها كان أول



ما يقع عليه نظرها « ممدوح » ، وهو يمارس رياضة الجرى ..  
إحدى الألعاب الرياضية التي يبدأ بها يومه ويحبها ، وهل هناك  
رياضة لا يحبها « ممدوح » ؟ إنه يمارس تقريباً كل أنواع الرياضة ،  
الجرى والقفز والملاكمة وكرة القدم .. كل ما يمكن أن يلعبه  
يشترك فيه فوراً .. وابتسمت « هادية » وهي تتذكر قول والدها  
العزير إنه قد أنجب ثلاثة ، لا يشترك واحد منهم في هواية مع  
الآخر إطلاقاً .. وهذا ما دعاه إلى إقامة هذا « الكشك » الصغير  
في الحديقة حتى يجنب نفسه متاعبهم المستمرة .. ونظرت « هادية »  
إلى « الكشك » .. وكان هناك « محسن » .. شقيقها الآخر ..  
وتوأم « ممدوح » ، وبالرغم من أن كلا منهما صورة طبق الأصل  
للآخر .. ولا يمكن التمييز في الشكل بينهما فإنه مختلف جداً  
عنه ، عقله .. تفكيره .. ميوله .. كلها علمية ، تتجه نحو العلم  
أولاً وأخيراً ..

وهكذا أصبح « الكشك العجيب » كما يطلقون عليه  
مقسماً إلى ثلاثة أقسام .. في الوسط أقام « محسن » في غرفته  
معملاً صغيراً للتجارب وعن يمينه القسم الخاص « بهادية »  
والتي ملأته بالكتب ليصبح مكتبها الخاصة .. والأخير قسم  
« ممدوح » الذي فتح باباً كبيراً فيه على الحديقة حتى يتمكن

من ممارسة ألعابه الرياضية كما يشاء ..

وأفاقت « هادية » من خوابها على صوت « ممدوح » وهو  
يصيح فيها : صباح الخير .. ماذا خططت لنا اليوم يا حضرة  
المفكرة العظيمة ؟ ابتسمت .. وأسرعت إلى الداخل .. فقد  
خططت لقضاء اليوم كما هي عادت .. ومهما سخر الجميع  
منها فإنها مؤمنة تماماً بفوائد التخطيط .. وترى أنه هو الذي  
ينظم الوقت ويوفره .. ونظرت إلى ورقة بجوار سريرها ..  
ووجدت أنها قد كتبت فيها قبل أن تنام ...

« الاستيقاظ السادسة تماماً .. ارتداء الملابس في ربع  
ساعة .. إعداد الإفطار في ربع ساعة أخرى .. الإفطار ..  
مرى .. جنبه .. بيض ثم الشاي واللبن .. الإفطار في السادسة  
والنصف تماماً .. ينتهي في السابعة .. الذهاب إلى الكشك ..  
اللقاء في التاسعة بعد ساعتين للاتفاق على التخطيط باقي اليوم .. »  
قفزت « هادية » بعد أن ارتدت ملابسها .. وأسرعت  
تنزل درجات السلم في رشاقة .. وقبل أن تصل إلى الدرجة الأخيرة  
توقفت في مكانها .. كان هناك شيء صغير يتزلق تحت باب  
المتزل ويكاد يخفى تحت السجادة .. وتقدمت « هادية » ..  
ومدت يدها لتأخذ هذا الشيء .. كان مظروفاً أنيقاً



أزرق اللون مذهب  
الأطراف وكتب عليه اسم  
والدها .. ولا شيء آخر ..  
فتحت « هادية »  
الباب فلم تر أحداً ..  
ونادت شقيقها « ممدوح »  
وسألته : هل رأيت أحداً  
يقترّب من المنزل ؟ قال  
« ممدوح » إنه لم ير أو  
يسمع شيئاً ..  
وتعجبت « هادية » ،  
ولماذا لم تصل الرسالة في  
البريد العادي ، أو لماذا  
لم يصدق صاحب الرسالة  
الجرس .. ونظرت في  
الرسالة مرة أخرى ، لاشيء  
غريب .. الاسم مكتوب  
على الآلة الكاتبة ..



المهندس « نبيل حسني » .. فقط ..

وهزت « هادية » كتفها .. ووجدت أن الوقت يمر سريعاً  
وهذا سيؤدي بالضرورة إلى اختلاف التخطيط الذي أعدته ..  
فوضعت الرسالة بجوار طبق والدها .. وأسرعت إلى المطبخ  
تساعد والدتها في إعداد الإفطار .. وبسرعة حتى تعوض الوقت  
الضائع ..

في السادسة والنصف تماماً أمسكت بالجرس الصغير  
وهزته هزات متتالية فأسرع « محسن » و « ممدوح » إلى قاعة  
الطعام في الوقت الذي نزل فيه والدهم درجات السلم وأخذت  
والدتهم مكانها على المائدة ..

تبادل الجميع تحية الصباح ، وأخذ والدهم يداعبهم واحداً  
بعد الآخر سائلاً عن أخبارهم . وقال « محسن » بحماس  
شديد : لقد نجحت يا أبي في طبع البصمات .. نعم أصبحت  
حالياً وبعد تجارب عديدة أستطيع أن أنقل آثار البصمات  
تماماً كماي خبير في معمل جنائي ..

الأب : رائع يا « محسن » .. لم يبق إلا مستان وتنال  
شهادة الثانوية العامة وتدخل كلية العلوم ..  
محسن : سأخصص طبعاً في الأبحاث الجنائية ..



نظر الأب إلى « ممدوح » وسأله عن أخباره الرياضية ،  
وقف « ممدوح » وقفة تمثيلية ورفع ذراعه إلى جواره وأخذ يحرك  
عضلاته وصاح : انظروا .. لقد أوشكت أن أنجح في تكوين  
عضلات قوية .. على الأقل حتى أصبح مختلفاً عن شقيقى  
الرقيق .. ويصبح لى شىء مميز عن حضرة العالم فيتمكن  
الناس من التفريق بيننا ..

ضحك « محسن » ونظر إلى شقيقه وقال : هناك طبعاً  
شىء يميز بيننا .. لا يمكن أن يختلف فيه اثنان .. وأشار « محسن »  
إلى رأسه .

وقبل أن يرد « ممدوح » ، ضحك الوالد وقال : وأنت  
يا « هادية » .. اخر أخبار خططك ..

لكن « هادية » كانت مهتمة بشىء آخر .. فأشارت إلى  
الرسالة التى بجوار طبق والدها وقصت عليه الطريقة الغامضة  
التي وصلت بها الرسالة ..

دهش الوالد وأمسك الرسالة بتعجب ، وفتح الأب الرسالة  
بهدهوء .. وكانت ترسم على وجهه أبلغ آيات الدهشة مع كل  
كلمة كان يقرأها حتى توقف الجميع عن الطعام ، وانتابت  
« هادية » اللهفة الشديدة وكادت تموت شوقاً لمعرفة محتويات الرسالة .

وأخيراً قال الوالد : شىء عجيب .. على الأقل كان يجب  
أن يكتب اسمه !

صاحت « هادية » : من ؟ من يا أبى ؟

قال الوالد : صاحب الرسالة .. إنها دعوة غريبة .. بل  
أغرب دعوة تلقيتها فى حياتى .. اسمعوا ..  
صديقى العزيز ..

الحقيقة أنك لست فقط صديقى العزيز ، ولكنك أعز  
أصدقائى على الإطلاق ، وقد تدهش لوصول هذه الرسالة  
إليك ، ولكن عندما نتقابل ستخفى كل أسباب الدهشة ،  
أنا فى انتظارك اليوم فى الساعة السادسة مساء .. وعنوانى هو  
المعادى شارع ٢٨٧ .. « الفيلا » الأخيرة فى هذا الطريق ..  
أرجو أن تحضر ، وألا تفكر فى التخلف ، فلقاؤك أمل  
عشت من أجله عمري كله .. وسيكون لقائنا مفاجأة لك لن  
تساها ، فلا تخيب أملى ..

صديقك الذى افترقت عنه منذ سنوات

ك.ع.

صمت الجميع ، وتعلقت العيون بوجه الأب منتظرة رده



على هذه الدعوة ، ولكنه ألقاها بجوار طبقه بغير اكتراث وعاد إلى تناول طعامه ..

في صوت منخفض قالت « هادية » : أرجوك يا والدي أن تذهب .. إننا لم نر المعادي منذ مدة طويلة .. خذنا معك في السيارة .. وستركك عند باب منزل صاحب الدعوة ، وننتزه في المعادي .. ثم نعود لانتظارك لترجع معك ..

الأب : حسناً أتم تريدون لعبة مثيرة لتشبعوا فيها تحليلاً وتعليقاً .. سأذهب من أجلكم .. سنقابل جميعاً هنا في الساعة الخامسة .. ثم نذهب إلى المعادي حيث أقابل صديق العزيز .. المجهول ..

غادر الجميع المائدة .. وهزت الأم كتفها علامة على عدم رضائها . ووقف الأبناء على باب المنزل حتى ركب الأب سيارته وقادها إلى الطريق ورفع يده إليهم بالتحية .. ثم أسرعوا إلى « الكوخ العجيب » كل منهم إلى غرفته .. وفجأة قالـــــــت « هادية » : يا إلهي .. لقد كدت أنسى « عنتر » المسكين .. لقد شغلتنى هذه الرسالة الغريبة عنه فنسيت أن أقدم له إفطاره . وأسرعت إلى الفيلا وفتحت باب المطبخ المطل على الحديقة ، ثم نادى تستدعى كلبها الكبير « عنتر » إلى الدخول ،



وقدمت له الإفطار وهي تعتذر إليه .. ونقول : عزيزي « عنتر » .. إنها أول مرة في حياتي أنساك فيها .. لا تغضب فهناك أمر آخر سنخرج اليوم في نزهتنا مع والدي .. وأنت تعرف أنه يرفض اصطحابك .. ستتركك وحيداً .. ولكنني أعدك ألا نتأخر عنك .. كل طعامك ثم اتبعني إلى الكوخ .. سنلعب معاً حتى موعد نزهتنا ..

ورببت على ظهره .. وهز ذيله وكأنه قد فهم ما تريد « هادية » أن تقوله له ، فهو شديد الذكاء .. يحبها ويتبعها



في كل مكان بل يفهم ما تريد من نظراتها إليه ، وقبل أن تنطق به .

استقرت « هادية » في مكتبها ، وأخذت تجمع من بينها كل الكتب التي تتناول قصصاً عن الرسائل المجهولة ، أو الدعوات الغريبة ، وكانت كلها تحكي مغامرات خطيرة ومخيفة . لم تستطع « هادية » البقاء أكثر من ذلك ، فطرقت الباب على « محسن » فصاح إنه منهمك في تجربة مثيرة ، ولا يستطيع قطعها ، ولكنها صاحت فيه أيضاً ، إن هناك ما هو أهم ، ثم نادى « ممدوح » الذي ترك الكرة وأسرع يقفز إلى داخل الغرفة برشاقة من النافذة ..

قالت « هادية » باهتمام : اسمع .. إنني أعتقد أن هذه الرسالة ليست دعوة عادية .. وقد قرأت كل القصص التي بها دعوات مشابهة ووجدتها لا تنتهي بخير ..

قال « ممدوح » ضاحكاً : أرجوك .. لا داعي لكل هذا الخيال ، أعتقد أنه صديق عزيز لأبي وقد استأجر منزلاً جديداً ويقيم فيه حفلاً وأراد أن يكون الحفل مفاجأة لأصدقائه ..

محسن : إذن تعالوا نتذكر .. من من أصدقاء أبي يبدأ اسمه بالحرفين ك. ع. ؟

هادية : ك. ع. ؟ كاف . عين . ؟ « كامل على » ؟ نعم الدكتور « كامل على » ..

محسن : لا .. إنه طيب كبير ، وشخصية جادة جداً ، ولا أعتقد أن عنده من الوقت ما يقضيه في مثل هذه الحفلات . ممدوح : لأبي صديق اسمه « كريم عبد العال » .. وهو مهندس شاب ، ومرح جداً ، وأعتقد أنه هو الذي يمكن أن يقوم بهذه الدعوة .

هزت « هادية » رأسها وقالت : لا .. لقد هاجر الأستاذ « كريم » في الشهر الماضي وقد أقاموا له حفل وداع كبير .. ممدوح : على كل حال نحن لا نعرف أسماء كل أصدقاء أبي ولا داعي لكل هذا القلق .. بالعكس أنا معجب جداً بطريقة هذه الدعوة ، وأعتقد أنني سأستعملها في عيد ميلادي القادم ..

محسن : لنتنظر .. لم يعد هناك وقت طويل .. كلها ساعات قليلة ونعرف كل شيء ..

وضحك « ممدوح » وهز كتف شقيقه وقال : طول عمرك حكيم يا « محسن » .. أنت حقيقة نصني العاقل ! وهزت « هادية » رأسها .. لأنها لم تقتنع ..



في الخامسة تماماً التقى الجميع ، وانجهوا إلى المعادى  
وعندما وصلوا إلى آخرها ، لاحظوا أنه توجد فيلا كبيرة بعيداً  
عنها بمسافة . . بل قصر كبير يقف وحيداً في بداية الصحراء .  
منفرداً صامتاً .

واقربوا منه يسرون على الأقدام . . كانت النوافذ مفتوحة  
والحديقة نصف مزهرة ، وبابها مفتوح على اتساعه . . ولكن  
لم يبد هناك أى أثر لإنسان . . وانتفض الجميع على صوت  
دقات ساعة عالية صادرة من القصر الوحيد تعلن السادسة . .  
وهز الأب كتفيه في مرح وقال : إنه موعدى يا أولادى . .  
لقد عرقتم الطريق وسنلتقى عند السيارة بعد ساعتين . . لا تتأخروا  
فقد تنتهى الدعوة قبل ذلك ، سأضطر لانتظاركم في السيارة .  
وتقدم الأب نحو القصر ، ومر ببوابة الحديقة ثم ارتقى  
سلام « الفيلا » . . وقبل أن تمتد يده لتقرع الجرس ، فتح الباب  
وسمع صوتاً يدعوه للدخول مرحباً . .

واطمأن الأولاد ، فأسرعوا يتقافزون في الطريق إلى حدائق  
المعادى . . ولكنهم كانوا يتلفتون خلفهم بين وقت وآخر نحو  
القصر الوحيد .

## المفاجأة الكبرى

عندما اقتربت الساعة  
من الثامنة إلا ربعاً كان المساء  
قد بدأ ينتشر ، والسكون  
ينجم على ضاحية المعادى  
الهادئة بطبيعتها ، فقالت  
« هادية » « لممدوح »  
و « محسن » : هيا . . يجب  
أن نصل في موعدنا إلى العربة  
حتى لا ينتظرنا والدنا طويلاً .



سار الثلاثة في الطريق الطويل ، وعندما وصلوا إلى نهايته  
قابلتهم مفاجأة غريبة ، كانت العربة تقف في مكانها ، وبجوارها  
عربة أخرى ، ولكن القصر الوحيد كان غارقاً في الظلام ،  
لا ينبعث منه حتى شعاع ضوء واحد ، ولم يكن والدهم في  
العربة ، وبدا المكان كله صامتاً مخيفاً ، وكأنه أحد قصور  
الأساطير القديمة الغامضة . .

كان « محسن » أول من أفاق من دهشته ، فقال بصوت



عال وكأنه يطمئن نفسه ليشعر بوجوده : غريبة ، هل حدث  
عطل مفاجئ للكهرباء في القصر ؟

ممدوح : لو كان الأمر كذلك لأضيئت شموع في مثل  
هذا البيت ..

هادية : أو كنا سمعنا صوتاً .. ما رأيكما ؟ ما العمل الآن ؟

ممدوح : لا تخافا .. اتبعاني .. يجب أن ندخل المنزل  
ونبحث عن والدنا حالا !

وكان « ممدوح » بحكم قدراته الرياضية أقواهم طبعاً ،  
فاندفع يتقدمهما تتبعه « هادية » ثم « محسن » .. عبروا الأرض  
غير الممهدة أمام القصر حتى بوابة الحديقة ، فوجدوها مفتوحة ..  
مروا خلالها في صمت .. وكان هناك ممر ممهد تحت أقدامهم  
حتى باب القصر ، واعتلوا الدرجات القليلة ، حتى وصلوا  
إلى الباب .. وقفوا ينصتون .. لا شيء لا صوت ولا حركة ،  
كل شيء هادئ تماماً ..

همس « ممدوح » : احتموا بي .. ومد يده يدفع الباب .  
فإذا بالباب يفتح في سهولة تامة ، وبدون أية مقاومة !  
تملكهم الخوف قليلاً .. ولكن « ممدوح » اندفع داخلاً  
بحرارة ، ومد يده خلف الباب يتلمس زر الكهرباء .. ولدهشته



دار المغامرون حول المائدة .. وفجأة صاح « ممدوح » : أبي .. أبي ..



الشديدة وجد مفتاح النور تحت يده .. ضغط عليه ، وفي الحال سطعت الأضواء متلاثلة تنير بهواً فاخراً يتوسط القصر ! أغمض الثلاثة عيونهم بعد أن بهرهم الضوء المفاجئ .. وعندما تمالكوا أنفسهم توقعوا أن يهاجمهم خطر ما .. فاستندوا إلى الحائط ولكن شيئاً لم يحدث .

وعندما مضت لحظات المفاجأة ، واستطاعوا أن يديروا بصرهم في البهو الواسع الكبير ، كان كل شيء يبدو أمامهم وكأن حفلاً كبيراً قد انتهى منذ لحظات .. مائدة مستطيلة كبيرة .. عليها عشرات الأطباق من الحلوى و « التورتات » الفاخرة .. وتناثرت حولها أكواب الشاي ، والزينات تملأ القاعة والزهور متناثرة في كل مكان ..

داروا حول المائدة .. وفجأة صاح « ممدوح » في صوت صارخ : أبي .. أبي .. أين أنت ؟

ولم يرد غير الصدى ..

صاح « محسن » : ألا يوجد أحد هنا ؟

ومرة أخرى لم يلقوا أي رد ! !

وأسرعوا يفتحون أبواب الغرف التي تحيط بالبهو .. وكانت المفاجأة الثانية .. الغرف خالية تماماً .. لا يوجد بها أي نوع

من أنواع الأثاث .. ولا سجادة .. ولا ستارة .

ومرة أخرى اندفعوا يضيئون الأنوار في كل غرفة ، ثم تسلقوا السلم إلى الدور الثاني وأضاءوا أنواره وفتحوا غرفة .. لا شيء سوى الفراغ ..

وفي صمت ودهشة .. عادوا يلتقون في البهو ، وقالت « هادية » : من الواضح أنه ليس هناك جزء موثث في البيت إلا هذه الصالة ..

محسن : ومن الواضح أيضاً أن أبي لم يكن الضيف الوحيد .. فعلى المائدة عدد كبير من الأكواب .

ومضى « محسن » يدور حول المائدة وهو يعدد الأكواب ثم توقف وقال : انظروا ! شيء غريب . على المائدة ثمانية أكواب للشاي .. سبعة منها مستعملة ، والثامن خال تماماً من أي أثر للشاي !

هادية : هذا معناه أن صاحبه لم يستعمله .

ممدوح : أو لعله لم يحضر الحفل منذ البداية ..

محسن : وهذا هو الأرجح ، فعلى رأس المائدة كأس بها بقايا عصير ليمون .. وهذا معناه أنه لم يكن يحب الشاي فقدموا له كأساً من الليمون ..



اقتربت « هادية » لتمد يدها إلى الكوب ولكن صرخة  
حاددة من « محسن » أوقفها .. وقال لها : لا تلمسي أى شىء ..  
يجب أن تترك كل شىء هنا فى مكانه حتى تأتى الشرطة ..

ونظرت « هادية » إلى « ممدوح » وكأن كلمة الشرطة قد  
جعلتها نقيق من خواطرها وقالت : نعم .. ولكن كيف نتصل  
بها الآن ؟ ! ربما عثرنا على « تليفون » فى القصر .

ونظرت حولها . فعلا .. كان هناك « تليفون » على مائدة  
صغيرة فى ركن البهو .. وأسرعت إليه ورفعت السماعة .. ولكن  
للأسف .. لا توجد حرارة بالتليفون !

والثقت إليها « محسن » وهو يلتقط شيئاً من الأرض  
وقال : لا غرابة فى ذلك ، فملك التليفون مقطوع تماماً ..

ممدوح : لقد أصبح الأمر واضحاً الآن .. لا شك أن  
فى الأمر جريمة . يجب أن نخرج من هنا .. وأن نستدعى  
الشرطة فوراً !

هادية : نخرج ؟ ! نخرج جميعاً ؟ ! طبعاً لا .. ربما عاد  
المجرمون وأزالوا كل آثار جريمتهم . يجب أن يبقى واحد منا هنا ..  
ليتنا أحضرنا « عثر » معنا ، كان كفيلاً بأن يحرس القصر

وحده .

فرد « ممدوح » قائلاً : ليس هذا وقت الندم .. علينا  
أن نتصرف فوراً .. عندى اقتراح لو فتحنا النوافذ وأضواء الشرفة ،  
فستطع الأنوار وتضيء لى الطريق ، وسيمكننى أن أذهب  
وحدى إلى أقرب مكان لأتصل تليفونياً بالنقيب « حمدى » .

وبدءوا فى تنفيذ الفكرة .. كانت أنوار الشرفة تنير الحديقة  
كلها فعلا .. وحتى بداية الطريق .. وأسرع « ممدوح » وهو  
يجرى فى سرعة إلى الشارع الطويل .. وتمتمت « هادية » وهى  
تنظر خلفه : لقد استفاد « ممدوح » من رياضة الجرى ، لعلها  
تفيدنا فى موقفنا الآن ..

ولم تسمع « هادية » رداً من « محسن » .. فالتفت وراءها  
فرعة ، ولكن « محسن » كان مشغولاً فى أمر آخر .. كان قد  
أخرج أنبوبة فارغة من جيبه ، وأخذ يضع فيها بضع قطرات  
من بقايا الشاى الموجودة فى أحد الأكواب ، وفى أنبوبة أخرى  
أخذ بعض بقايا عصير الليمون .

هادية : ماذا تفعل ؟

محسن : من حسن الحظ أننى أحفظ دائماً فى جيبى  
بعض أنابيب الاختبار ، وأعتقد أنها ستكون مفيدة لى هذه  
الليلة !



أخذت « هادية » تنظر إلى المائدة .. ثم وقفت أمام أحد الكراسي وقالت : انظر .. لقد كان أبى يجلس هنا بالتأكيد ، فهذه بقايا سيجارته .. إنه متعود أن يطفى السيجارة وهي في منتصفها حتى لا يشربها كلها كما أمره الطبيب .

وفجأة اجتاحتها موجة من البكاء .. وصرخت : أبى .. أبى .. أين أنت يا أبى ؟

محسن : « هادية » ! أرجوك أن تهدئي .. إن البكاء لن يجدى الآن .. يجب أن تفكر بكل عقولنا .

هادية : ولكنها كانت فكرتى فى أن يحضر .. لم يكن يريد الحضور ، أنا التى ألححت عليه !

محسن : أرجوك أن تهدئي يا « هادية » .. حتى تفكر بهدوء ، لقد كانت فكرتنا جميعاً أن يحضر أبى إلى هنا .. إن الشرطة على وشك الوصول .. ويجب أن نتحدث إليها .. فلا داعى لهذا الارتباك !

اقتنعت « هادية » بكلام « محسن » وبدأت تهدأ قليلاً ، عندما سمعت حركة قرب الباب أعقبها صرخة مكتومة .. أسرع إلى الباب ومعها « محسن » .. وكانت المفاجأة أنهما رأيا « ممدوح » يتقدم نحو الباب ، وأمامه رجل عجوز لا يكاد

يقوى على السير و « ممدوح » يدفعه بغلظة نحو الباب ، وأخيراً رفعه بيد واحدة ودفعه إلى داخل البيت .. سألت « هادية » فى دهشة : من هذا الرجل يا « ممدوح » ؟

ممدوح : إنه لا يريد أن يتكلم .. وقد وجدته فى حجرة صغيرة بجوار البوابة عند عودتى يبدو أنها معدة للبواب .. وكان منظاهراً بالنوم . حاولت أن أتحدث إليه فادعى أنه أخرس . محسن : ربما يكون حقيقة أخرس !

ممدوح : لا ، انظر إليه .. إنه يفهم كل كلمة نتحدث عنها . ولكنه يرفض الكلام معنا ، وأظن أنه سيتحدث إلى الشرطة جيداً !

صرخ الرجل : لا .. لا .. ثم صمت تماماً ! هادية : من أنت ؟ ماذا تفعل هنا ؟ أين ذهب صاحب البيت والمدعوون ؟ تحدث ..

ولكن الرجل بدأ يرتعد ويكيى .. ويهز رأسه وكأنما قد أصابته نوبة عصبية ، والتف حول نفسه ورقد خائفاً خلف الباب ..

محسن : لا فائدة .. يجب أن نحرسه جيداً .. حتى تأتى الشرطة ! وماذا فعلت يا « ممدوح » ؟ هل تمكنت من الاتصال





دفع «ممدوح» الرجل العجوز بغلظة نحو الباب .

بالنقيب «حمدي» ؟

قال «ممدوح» باقتضاب وهو ينظر إلى الرجل نظرات قاسية : للأسف إن النقيب «حمدي» في مهمة عمل خارج القاهرة ، فاتصلت بأحد زملائه وهو في الطريق الآن .

لم يكذ ينشئ من حديثه .. حتى ارتفع صوت سيارة النجدة .. وأسرع رجال الشرطة يتقدمهم ضابط شاب يرتقون السلم إلى باب البيت ..

التفت الثلاثة حول الضابط يقصون عليه القصة يتكلمون كلهم في وقت واحد ، وابتسم الضابط وهو يحاول تهدئتهم وقال لهم : أولا .. دعوني أقدم لكم نفسي .. النقيب «حسين عبد السلام» زميل صديقكم النقيب «حمدي» والآن أرجو أن يقص على واحد منكم القصة كلها ..

بدأ «ممدوح» يتحدث فقص عليه الحكاية من البداية حتى العثور على الرجل العجوز ، والتفت «ممدوح» خلفه يشير إلى الرجل .. ولكن كانت أكبر مفاجأة هزتهم ذلك اليوم أن الرجل لم يكن في مكانه !! أسرع النقيب «حسين» يلتق أوامره إلى رجاله بالبحث عن العجوز حول القصر .. ويبدو أنه انتهز فرصة التفاف الأولاد حول الضابط فتمكن



من التسلل إلى الخارج ! ..

وبدأ الضابط التفتيش والإجراءات القانونية ثم التفت إلى « ممدوح » وقال : على فكرة . . أعتقد أن الوقت متأخر الآن . . وأن والدتكم بالتأكيد في قلق عليكم . . سأرسل معكم شرطياً خاصاً يفتح سيارة والدكم ويقودها بكم إلى المنزل . . وأرجو أن نطمئنوا وسأتصل بكم عند الضرورة .

ونادى أحد رجال الشرطة وألقى إليه بأوامره ، وصافح الأولاد النقيب « حسين » .. وصاروا مع الشرطي حتى السيارة . وبمفتاح خاص معه فتح بابها ، وكانت العربة الثانية ما زالت في مكانها بجوار عربتهم .. وقاد الجندى السيارة إلى منزلهم في مدينة المهندسين . .

دخل « ممدوح » يتبعه « محسن » ثم « هادية » إلى البيت ، كانت والدتهم تجلس في هدوء تام تقرأ كتاباً في يدها ، ولا يبدو عليها أي مظهر من مظاهر القلق .

رفعت الأم عينها إليهم وقالت : لماذا تأخرتم ؟ إنني في انتظاركم لتناول العشاء . وقد حدثني والدكم في التليفون من مدة طويلة وقال إنكم في طريق العودة . .

صرخوا في وقت واحد : بابا .. نكلم !! متى نكلم ؟



ماذا قال لك ؟

## لأحداث تتوالى



محسن

قالت الأم مندهشة : ماذا قال ؟ لماذا تصرخون هكذا ؟  
لقد قال لي إنه تعرف على صديقه وأنه سعيد جداً ببقائه .. وأنه .. بعد أن انتهوا من العشاء ..  
سيشتركون معاً في مشروع هندسي كبير ، ولذلك اضطر والدكم بعد الجميع إلى حيث  
للسفر معه فجأة .. وسيتأخر عدة أيام .. وقال لي إنه لم يتمكن من النوم .. وانتظرت « هادية »  
لقائكم وإنكم ستعودون إلى البيت قطعاً عندما يتأخر عنكم ! حتى اطمأنت إلى أن والدتها  
نظر الثلاثة بعضهم إلى بعض .. ولم يستطع واحد منهمد نأمت تماماً .. فأسرعت  
أن يتكلم .. وفجأة سقطت « هادية » جالسة على المقعد ودموعها تسيل إلى غرفة شقيقها ..  
تغالب ضحكاتها .. وكأنما قد أصابها حالة نفسية فلم تعرفكما توقعت كانا ما يزالان  
أسعيدة هي أم شقية ! !

بالمناقشات ..

هادية : إن أفضل ما فعلناه أننا لم نقص على والدتنا شيئاً  
لما حدث .. أعتقد أن القلق كان يقتلها لو عرفت الحقيقة !  
مملوح : هل تعتقدين أن مكالمته والدنا كانت مزيفة ..  
هادية : لا .. ولكنني أعتقد أنه تحدث تحت الإكراه !  
محسن : وما دليلك على ذلك ؟

هادية : أعتقد أنه لو كان الأمر طبيعياً لانتظرنا والدنا  
وأخبرنا بجهة سفره أو الحكاية بالضبط .. فمهما يكن المشروع







٣ - من هو صاحب القصر ؟

٤ - أين ذهب الرجل العجوز ؟

٥ - من هو صاحب السيارة الثانية ؟

وقبل كل شيء علينا أن نتصل صاحبا بالنقيب « حسين » ونخبره بموضوع المكالمات التليفونية .

مملوح : وكيف يمكن الإجابة عن أسئلتك الخمسة ؟  
هادية : فكروا معي .. أنا أعرف كيفية الوصول إلى صاحب السيارة التي كانت بجوار عربتنا ، فقد التقطت رقمها وهو ٤٤١٢ ملاكي جيزة . أما صاحب القصر فيمكننا أن نسأل الجيران عنه .

عاجلا فإنه كان يستحق أن يطمئنا بنفسه .. وعلى كل حال يجب علينا أن نضع خطة تتفق عليها للوصول إلى الحقيقة .  
محسن : وما هي خطتك يا ملكة التخطيط ؟  
نظرت إليه « هادية » بغضب ولكنها لم ترد على استغزازه وقالت وهي تخرج ورقة من جيبها : أولا علينا أن نعرف الإجابة عن هذه الأسئلة :

محسن : عظيم يا « هادية » .. وأنا عندي فكرة للوصول إلى العجوز الذي اختفى ، « عتر » .. إنه مشهور باقتفاء الأثر ، ولا بد أن نجد في غرفة العجوز بعض بقاياها ، ومنها يستطيع « عتر » أن يصل إليه . أما الإجابة عن باقي الأسئلة فعلى كل منا أن يفكر فيها حتى الصباح ، ويجب أن ننام الآن حتى نستطيع الاستيقاظ صباحاً بعقل هادئ .. ثم إن عندي تجربة هامة يجب أن أتيقظ مبكراً لإتمامها .. قال « مملوح » وهو يغمض عينيه : يا لهدوء أعصابك ..

١ - من هم المدعون الآخرون ؟

٢ - من هو المدعو الثامن الذي لم يحضر ؟



هل هذا وقت نضيمه في التجارب ؟ !

وايتمت « هادية » وهي تغلق الباب وراءها ، واندمج  
في فراشها .. ولكن النوم لم يصل إلى جفونها إلا بعد أن استقر  
على رأى في شأن المدعو الثامن الذي لم يحضر الحفل

• • •

في الصباح الباكر إستيقظ الثلاثة مبكرين عن موعدهم  
وعندما التقوا على مائدة الإفطار .. وجدوا والدتهم هاد  
كعادتها وقد ارتدت ملابس الخروج وأخبرتهم أنها مستعدة  
إلى قضاء اليوم كاملاً عند شقيقتها التي مرضت فجأة  
وقد أوصت الطباخة بأن تعد لهم الطعام ، فقال « ممدوح »  
أرجو أن تطمئني على خالتي « خديجة » ونحن بدورنا سنقوم  
ببعض الزيارات لو سمحت .. وسنعود مبكرين ..

وافقت والدتهم وأكدت عليهم ألا يتأخروا في الخارج  
التقت نظراتهم تحمل بعض الراحة ، ولكن نظرات « محسن »  
كانت تخبرهم بأن عنده من الأسرار ما يدعوهم للسرعة  
تناول الطعام . وما إن انتهوا من الإفطار حتى أسرع « ممدوح »  
يتبع « محسن » إلى معمله على حين اتجهت « هادية » إلى

المطبخ تقدم الطعام « لعنتر » .. وهمست في أذنه أن يتبعها بعد  
أن يتناول إفطاره .. وجرت بسرعة لتلحق بشقيقتها ..

كانا في انتظارها .. ويبدو على ملامح « محسن » أنه  
يحمل أنباء خطيرة .. وقال بمجرد دخولها : « هادية » .. لقد  
تأكدت الآن أنك على حق وأن هناك جريمة في الأمر .

نظرا إليه يستعجلانه فأكمل كلامه : لقد كانت تجربتي  
الهامة هي تحليل بقايا الشاي والليمون الذي أخذته في الأنابيب  
أمس .. هل تعرفان ماذا وجدت ؟ بقايا الليمون ليس بها أي  
شيء .. أما بقايا الشاي ، فقد وجدت بها مادة مخدرة .. مادة  
مخدرة .. هل تعرفان معنى هذا ؟ إن صاحب كأس الليمون  
هو صاحب الدعوة ، وقد دس المخدر للضيوف في الشاي .  
هادية : لقد تأكدت ظنوني ، فقد كان هناك سؤال  
يحيرني .. كيف يمكن أن يختطف سبعة أشخاص بدون أن  
تحدث أي فوضى في القاعة ؟ ! لقد كان كل شيء منظماً  
في مكانه ، ولا يوجد أي أثر لعراك أو مقاومة ، والمخدر هو  
الرد الوحيد على هذا السؤال .. لم يعد هناك شك في أن في  
الأمر جريمة .

قال « ممدوح » بهدوء : ولكن الشرطة لا تعتقد ذلك لقد



اتصلت أول ما استيقظت بالنقيب « حسين » لأخبره بمكالمة من هو صاحب القصر .. ومن هو صاحب السيارة الواقعة بجوار والدي ، وقد قال لي إنهم حققوا في الحادث أمس ولم يجدوا ما يستدعي الظن في وجود جريمة .. كانت كل الظواهر تعبر عن حفلة وانفضت ولم تصلهم أية بلاغات عن اختفاء أحد .. وعندما حاولت إقناعه بظنوننا ضحك وكأنه يستمع إلى أطفال .. ولذلك لا أرى داعياً لإخباره بمسألة نتيجة تجربة « محسن » محسن : إذن في هذه الحالة يكون دورنا نحن في كشف غموض هذا الحادث ..

ممدوح : على الأقل حتى نصل إلى دليل حاسم .. يمكن الاعتماد عليه ..

هادية : في هذه الحالة علينا أن نبدأ فوراً .. أماننا الآن عدة مهام ..

فضحك « ممدوح » وقال : بدأ التخطيط .. صرخت « هادية » في وجهه : ليس هذا وقت السخريه يا « ممدوح » ..

فدخل « محسن » مهدئاً : ولا وقت الشجار يا « هادية » .. هيا ابدئي واشرحي لنا خطتك ..

بدأت « هادية » حديثها قائلة : طبعاً نحن نريد أن نعرف

من هو صاحب القصر .. ومن هو صاحب السيارة الواقعة بجوار سيارتنا ، ومن هو المدعو الثامن الذي لم يحضر ؟ وبالنسبة للسؤال الأخير فأنا أتصور أنه لم يحضر الحفل لسيين .. إما أنه كان مشغولاً لدرجة أنه لم يحضر .. وإما أن الدعوة قد وصلته متأخرة .. وفي الحالتين فمن رأيي أنه يريد معرفة صاحب الدعوة الغامضة .. واقتراحي أن نكتب إعلاناً في الجرائد بالصيغة التالية : إلى الصديق الذي وصلته الدعوة للحضور إلى الحفل المقام في المعادي شارع ٢٨٧ ولم يتمكن من الحضور .. أرجو الاتصال « بممدوح » تليفون رقم ٩٨٩٣٥٥ .. فما رأيكما ؟

صاح « ممدوح » و « محسن » معاً : فكرة رائعة ! !

هادية : إذن بما أننا قد اتفقنا يكون لكل واحد منا مهمة .. فسأذهب أنا لنشر الإعلان في الجرائد الثلاث .. وبذهب

« محسن » إلى هيئة المرور للسؤال عن صاحب السيارة ، على « ممدوح » أن يتوجه إلى المعادي ويحاول سؤال بعض الجيران عن صاحب القصر ..

وافق الجميع على الفكرة ، فأسرع كل منهم إلى تنفيذ مهمته على أن يلتقوا في الساعة الثانية تماماً على مائدة الغداء .. وهكذا اتجهت « هادية » إلى شارع الصحافة ، ولم تكن



مهمتها عسيرة بالنسبة لنشر الإعلان ، ولكن كان عليها أن تبد  
كثيراً من الأعذار وتستعمل كل لباقها حتى يمكن نشر الإعلان  
في اليوم التالي مباشرة .

وكذلك « محسن » ، استطاع أن يقضي مهمته بسهولة .  
فقد اتجه فوراً إلى مقر مرور الجيزة وطلب مقابلة أحد المسؤولين  
وشرح له المسألة كلها ببساطة ، وأظهر له أهمية أن يعرف صاحب  
السيارة . وفي الحال أمر ضابط المرور بطلب الدوسيات وأنحر  
الاسم .. وكانت مفاجأة « المحسن » فهو اسم مهندس صديق  
لوالده منذ الطفولة ، هو المهندس « صلاح محمود » ، ووالد  
يعرفه معرفة وثيقة إذ تزاملا منذ الدراسة الابتدائية حتى تخرج  
معاً في كلية الهندسة .

وأسرع « محسن » بالعودة ، وأول ما خطر لذهنه «  
الاتصال بمنزل المهندس « صلاح محمود » .. وردت عن  
زوجته .. كانت هادئة مطمئنة تماماً مثل والدته ، وكانت قصة  
لا تختلف أبداً عن قصتهم . ولم يحاول « محسن » أن يث  
قلقها .. فشكرها .. وذهب إلى معمله ينتظر شقيقه ، وقد  
يشعر ببعض الاطمئنان على والده بعد أن عرف أن معه في الوردة  
نفسها صديقاً عزيزاً عليه .



توجه « محسن » إلى مقر مرور الجيزة وقابل أحد المسؤولين .



وصلت « هادية » .. وأخذت تناقش ما توصل إلى  
« محسن » وطال بهما الأمر حتى تجاوزت الساعة الثانية ..  
وبدأ القلق يعتريهما لغياب « ممدوح » .. وإذا به يظهر  
أخيراً .. وهو يجر أقدامه جرّاً وقد ظهر عليه التعب  
الشديد .

أسرعت إليه « هادية » : هيه .. هل توصلت إلى نتيجة ؟  
قال « ممدوح » بإعياء : انتظري .. اتركيني حتى أستريح  
قليلاً ..

وألحت عليه « هادية » : هل عرفت اسم صاحب  
القصر ؟ ..

هز « ممدوح » رأسه نفياً وقال : لا .. للأسف الشديد ..  
لم أستطع أن أعرفه !

محسن : غير معقول ! قصر كبير مثل هذا .. وفي صاحبة  
صغيرة مثل المعادي يكاد يعرف كل واحد فيها جيرانه جميعاً ..  
ولا يعرف أحد من هو صاحب هذا المنزل الغريب ؟

ممدوح : ليس في الأمر غرابة .. سأقص عليكما القصة  
كلها .. بدأت رحلتي إلى البيت نفسه ، وصلت إليه ، وطلعت  
حوله .. لم يكن هناك أي شيء قد تغير عما تركناه غير أن الشرطة

قد أغلقت الباب فلم أتمكن من الدخول .. وبحثت في غرفة  
البواب عسى أن أجده .. فلم أجده له أثراً .. عدت أدراجي  
إلى أقرب شارع .. فيكاد يخلو من أي محل عام .. فكله من  
المباني الحديثة وسكانه جميعاً سكان جدد على ضاحية المعادي ..  
وانتظرت حتى رأيت بائع جرائد صغيراً سألته فأخبرني أنه لا  
يعرف شيئاً .. ثم شربت عدة زجاجات من « الكوكاكولا » في  
محلات مختلفة ، وسألت أصحابها ولكن الرد كان مثل الأول  
تماماً .. وآخر رجل سألته ، سألتني في شك عن سبب تحرياتي ،  
فأخبرته أنني أكتب موضوعاً لمجلة المدرسة عن الأماكن الهامة  
في المعادي . فاطمأن لي وقال : « إذا أردت أن تعرف كل شيء  
عن المعادي حقاً فاسأل الشيخ « عطية » .. إنه أقدم مواطن  
في هذه المنطقة .. » وأشار إلى الشيخ « عطية » .. كان شيخاً  
عجوزاً يجلس أمام كشك يكاد يكون خالياً إلا من بعض علب  
« البسكويت » ، فذهبت إليه وعرفته بنفسى ، وبالغرض الذي  
جئت من أجله ..

صاحت « هادية » في لحفة : هيه .. وماذا قال ؟  
أجاب « ممدوح » بهدوء : لا شيء ! فهو لا يعرف  
شيئاً !



محسن : غريبة ..  
لا يعرف شيئاً عن القصر ؟  
ممدوح : لا .. إنه  
يعرف القصر .. وقد  
عاصر بناءه .. بل اشترك  
فيه .. وكان يعرف أول من  
بناه منذ سبعين سنة ، قال  
إنه كان « خواجه أثار »  
يقصد أحد علماء الآثار  
الأجانب ، وقال إن  
البنائين كانوا يعتقدون أنه  
مجنون ، فقد بنى القصر  
وهو متأثر تماماً بالآثار  
الفرعونية القديمة ..  
هادية : فعلاً ..  
فعلاً .. لعلكما لاحظتما  
معى أن .. الفن المعماري



لهذا القصر هو الطراز الفرعوني ..  
ممدوح : هذا صحيح .. ولكن صاحب القصر مات منذ  
خمسین سنة ولم يكن له من وارث إلا ولد واحد في الخارج ،  
ولم يأت إلى « مصر » ولا مرة .. وإنه بعد قليل باعه إلى شخص  
آخر .. ثم انتقل القصر من صاحب إلى صاحب .. ومنذ  
عشرين سنة لم يعد أحد يعرف صاحبه على وجه التحقيق فإن  
أحداً لم يحضر ليسكن في القصر منذ ذلك الوقت .. ولا يعرف  
أحد من هو صاحب القصر !  
محسن : لا أكاد أصدق .. إذن من كان يرعى القصر ؟  
لقد كانت الحديقة تبدو وكأنها ليست مهجورة تماماً !  
وقف « ممدوح » وقال : هنا المفاجأة .. هناك شخص  
واحد فقط هو الذي يعرف الإجابة عن أسئلتنا .. رجل كان  
يعيش مبتعداً عن الناس .. لا يختلط بهم .. ويقوم على شئون  
القصر والحديقة .. صامتاً وكأنه أبكم .. هذا الرجل هو ..  
وانحنى « ممدوح » على « هادية » وقال بهدوء : العجوز  
الذي هرب منا بالأمس .. الوحيد الذي يعرف كل شيء عن  
القصر .. وصاحب القصر !



## العجوز الهارب

خيم الصمت على  
الثلاثة . وغرق كل منهم في  
أفكاره . كانت المشكلة أن  
الرجل الهارب كان في أيديهم ،  
ولكنه تمكن من الفرار ..  
الرجل الوحيد الذي يمكن  
أن يكون عالماً بسر اختفاء  
سبعة من الرجال كان معهم  
وتحت أنظارهم ، ولكنهم



عثر

بإهمال تركوه يهرب .. ما الذي يجب أن يفعلوه الآن ؟ كانت  
الإجابة لا تحتل المناقشة ، الجواب هو أن يجدوا الرجل .  
أخيراً نطقت « هادية » وقالت وهي تربت على ظهر  
« عثر » : يبدو يا « محسن » أنه ليست هناك طريقة للعثور  
على الرجل إلا الاعتماد على « عثر » ، وهي فكرتك التي اقترحتها  
سابقاً .. وهي طريقة غير مضمونة تماماً .. فقد لا نجد للرجل  
أثراً في الحجرة ، وقد نجد أثراً لشخص آخر .. ولكننا في النهاية

لا نملك إلا أن نجرب هذه الوسيلة ..

ممدوح : ويجب أن تبدأ فوراً .. فالمسافة بعيدة ، علينا  
أن نعود قبل الظلام وقبل أن تعود والدتنا ..  
هادية : هناك مسألة يجب أن تناقشها قبل أن تبدأ ،  
لنفرض أننا عثرنا على الرجل ، ما الذي يمكننا أن نفعله ؟  
ليس في وسعنا أن نقبض عليه فنحن لا نملك هذه السلطة ،  
وأخشى إذا عرف أننا قد عثرنا على مكانه أن يواصل الهرب ،  
أو يخفي نهائياً لأنني أعتقد أنه بلا شك أحد أفراد العصابة  
التي خطفت المدعوين السبعة .

ممدوح : بل نعتقد أنها عصابة حقيقية ؟

محسن : طبعاً .. وهل تعتقد أنت أن رجلاً واحداً يستطيع  
أن يخطف سبعة رجال ؟ والرجل العجوز - إذا لم يكن فرداً  
في العصابة - لماذا صرخ عندما ذكرنا اسم الشرطة ؟ ولماذا هرب  
عندما وصلت ؟

هادية : معك حق يا « محسن » .. ومن رأيي أننا إذا  
تمكنا من العثور عليه لا نجعله يشعر بنا ، ونراقبه من بعيد !  
ممدوح : رأي صائب .. اتفقنا ، هيا نستعد قبل أن  
يمضي الوقت ..



أحضرت « هادية » طوقاً وسلسلة طويلة وضعتها في رقبة « عتر » ففهم من هذه الحركة أن أمامه مهمة عليه أن ينجزها فهز ذيله سعيداً . ولبس الثلاثة أحذية خفيفة في أقدامهم استعداداً لأن يطول بهم السير في مهمتهم ، وخرجوا إلى الطريق . انقضت ساعة كاملة حتى وصلوا إلى القصر ، وكانت الصعوبة أن الشرطة قد أغلقت كل أبوابه ، ولكن بوابة الحديقة كانت منخفضة فلم يجدوا صعوبة في تسلقها . ومن حسن الحظ أن حجرة البواب القرية كانت مغلقة بغير أقفال ، فبمجرد دفع الباب فتح على مصراعيه ودخل الثلاثة يتقدمهم « عتر » . كانت الغرفة خالية تقريباً إلا من فراش بسيط ممزق ، لا يزيد عن حشية قد دُيِّمَ على الأرض .. ولم تكن هناك أية ملابس أو بقايا خاصة ، وكاد اليأس يدب في قلوبهم إلى أن مد « محسن » يده فجذب مندبلاً مهلهلاً من أسفل الحشبة . ثم قال : من الواضح أن هذه الحجرة لم يستعملها غير الرجل العجوز وحده . فليس فيها أية أمتعة تخص أى إنسان وبالتالي .. فهذا المندبل مندبله ، هيا يا « هادية » .. تفاهى مع « عتر » .. أمسكت « هادية » بالمندبل في يدها ، وركعت على ركبتيها أمام « عتر » وربت على ظهره ، ثم نظرت في عينيه وهي

تقرب المندبل من أنفه وقالت : « عتر » .. هذا المندبل يخص رجلاً تريد أن تعرف طريقه ، يجب أن تقودنا إليه .. سنسير وراءك .. وقربت المندبل إلى أنفه أكثر وقالت : فهمت يا « عتر » ؟ ! يجب أن تقودنا إليه !

رفع « عتر » رأسه وتشمم الهواء ودار حول الفراش الموضوع على الأرض ونبح نباحاً عالياً ، ثم اقترب من المندبل مرة أخرى وهز ذيله ، وضحكت « هادية » وقالت : لقد فهم ..

تشمم « عتر » الهواء ثم انطلق خارجاً من الحجرة ، وقفز فوق سور الباب .. واندفع يجرى إلى الصحراء ..

قفز الثلاثة وراءه .. وصاحت « هادية » تناديه : « عتر » .. « عتر » .. انتظر .. يجب أن تسير بهدوء !!

انتظر « عتر » حتى أدركه المغامرون .. فمالت عليه « هادية » هامسة : على مهلك ! بهدوء يا « عتر » .. نحن سنسير معك ! ثم أمسكت السلسلة بيدها وقالت « لممدوح » : إليك السلسلة أيها البطل .. فأنت الأقوى ، تستطيع أن تجرى وراءه ، كما يمكنك أن تكبح جماحه إذا أسرع !

سار « عتر » مسرعاً و « ممدوح » معه ممسكاً بالسلسلة ، و « محسن » و « هادية » يتبعانه بكل سرعة يستطيعانها .



واندفع هذه المرة منطلقاً بكل قوته ، حتى أوشك « ممدوح » أن يسقط وهو يجذبه .

وقال « محسن » وهو ينظر أمامهم إلى بعيد : انظري .. أليس هذا سجن طرة ؟

هادية : نعم ! إنه هو فعلاً .. لقد سرنا مسافة طويلة .. ترى هل يكون الرجل مسجوناً في السجن ؟

ولكن « عنتر » لم يتوقف ، بل تجاوز السور والسجن كله ، وارتفع بنباحه فجأة وهو يجذب السلسلة في اتجاه مجموعة من المنازل المهتمة .. البعيدة عن العمران تماماً ..

أوقفت « هادية » « عنتر » وأخذت تربت على ظهره ونهّمت في أذنه حتى هداً تماماً ، وبدأ يسير في صمت وهدهد وهم يتبعونه على أطراف أصابعهم التي أرهقتها السير الطويل .

وصلوا إلى المنطقة المهتمة . إنها بعض العشش من الصفيح ، وحجرة وحيدة في منزل مهدم ليس بها إلا نافذة واحدة مستديرة ، عليها قطعة ممزقة من القماش .. ورفع « عنتر » رأسه تجاه الغرفة وأطلق نباحاً طويلاً ، وأسرعت « هادية » تسكته ..

همس « محسن » : أرجو أن نكون قد وصلنا .. ولكن شكلنا هنا غريب على المنطقة ، لو رأنا أحد للاحظنا فوراً ،



وبدأ « عنتر » يقطع الطريق الجبلي مبتعداً عن المعادى حتى تركها كلها ، ثم تعدى أيضاً منطقة ثكنات المعادى ، وبدأ يبتعد تماماً عن العمران .. ويسير في طرق غير ممهدة رملية وصخرية حتى شكّت « هادية » في أن يكونوا قد ضلوا الطريق .. وفجأة وبعد أن قام بدورة هائلة في الجبل أخذ يقودهم مرة أخرى إلى شريط « المترو » ثم يعبره .. ويتوغل مرة أخرى وسط المزارع . وأوقفته « هادية » .. وقربت المنديل من أنفه أكثر من مرة .. فأطلق نباحاً كأنما يعرفها أنه يعرف طريقه ،



يجب أن نبتعد .. سأتسلل أنا وحدي لأنظر بين هذه الخرابات  
لعل الرجل فيها ..

جرت « هادية » و « ممدوح » و « عثر » وهو لا يريد السير  
بعيداً ، وتسلسل « محسن » مقترباً من النافذة ومرت لحظات  
قصيرة ، وعندما عاد « محسن » كان منفعلاً يكاد يصرخ : لقد  
نجحنا !! إنه الرجل نفسه .. وجدته جالساً يشرب الشاي وحده  
في هذه الغرفة .. عندما نظرت من النافذة ، كان جالساً أمامي  
مباشرة .. رائع يا « عثر » .. رائع .. رائع ..

احتضنت « هادية » « عثر » حتى لا يطلق نباحاً بلفت  
النظر إلى وجودهم ، وأسرعوا مبتعدين ، وقد أنسهم فرحة  
الثور على الرجل كل العناية الذي لاقوه في الجرى وراء « عثر » ..  
وتذكروا أن الوقت قد مضى بسرعة وأن المساء يكاد يحيم عليهم ..  
فأسرعوا بالعودة على أن يلتقوا بعد العشاء في حجرة « هادية »  
ليناقشوا ما يجب أن يفعلوه بعد ذلك .

وصلوا إلى البيت في وقت مناسب تماماً .. فما كادوا ينظفون  
أنفسهم ويرتدون ملابس نظيفة ، ويتزلون إلى قاعة الطعام حتى  
دخلت والدتهم .. واطمأنت عندما وجدتهم جميعاً بحالة جيدة  
وسألوها عن شقيقتها ، فأبدت أسفها لأن حالتها سيئة ، وإنها

ستضطر إلى ملازمتها عدة أيام .. وقالت : لقد حضرت إلى  
البيت لأطمئن عليكم .. سأذهب إليها في الصباح الباكر ،  
وقد اضطر إلى المبيت عندها ، عليكم أن ترعوا أنفسكم جيداً ،  
وإذا احتجتم إلى أي طلب اطلبوني بالتليفون .

اجتمع الثلاثة في قاعة الطعام .. وكانت والدتهم قد  
ذهبت إلى شقيقتها مبكرة . كان « محسن » يبدو عليه الإشغال  
العميق . وقال : لقد بدأت أقلق على أبي .. يجب أن  
نتصرف بسرعة أكثر من ذلك !

هادية : لقد غلبنا النوم أمس .. ولكنه أفادنا في أن  
نستيقظ في حالة جيدة .. والآن علينا مهمتان عاجلتان ..  
الأولى أن نتظر نتيجة الإعلان .. فهل سيتصل بنا المدعو  
الثامن ؟ والثانية أن نراقب البواب العجوز فقد نستطيع الوصول  
إلى نتيجة ..

ممدوح : ولكن هل نتظر جميعاً المكالمات التليفونية التي قد  
تأتي وقد لا تأتي ؟ سنضيع الوقت بهذه الطريقة .. إذا كان من  
المهم إنتظارها فلنتنظر « هادية » المكالمات ، وأذهب أنا لمراقبة  
الرجل ..

هادية : لقد أوشكت أن اقترح عليكم ذلك ، على أن



يراقب « محسن » القصر .. فنكون بذلك قد قسمنا أنفسنا إلى فريق يعمل في ثلاث جهات .

محسن : عظيم .. سنبدأ فوراً .. الساعة السابعة الآن ، سنلتقي في الساعة الثانية تماماً على مائدة الغداء !

وأسرع « محسن » و « ممدوح » يخرجان إلى مهمتهما ، وجلست « هادية » ساكنة بجوار جهاز التليفون في انتظار نتيجة الإعلان الذي نشرته في الصحف ، والذي وجدته منشوراً في الجرائد الثلاث ، واطمأنت إلى أنه ربما يكون الآن تحت أنظار الرجل الثامن الذي لم يلب الدعوة ..

مضت الدقائق ثقيلة على « هادية » حتى كأنها ساعات طويلة ، ومدت يدها أكثر من مرة إلى جهاز التليفون تطمئن على أن به حرارة وأنه ليس به أى عطل يمنع مهمتها .. ومن حسن حظها أنه لم يمر بها وقت طويل حتى ارتفع رنين التليفون .. وأسرعت قبل أن يهدأ أول رنين ترفع الساعية في لطفة : آلو .. آلو .. من ؟ منزل « ممدوح » .. نعم .. نعم .. هو .. هو .. هل أنت .. ؟ .. آه ..

وشعرت فجأة أنها تكاد تخسر كل شيء ، وأن صوتها سيجعل المتحدث يقطع المكالمة فصمت .. وبدأت تتحدث

في هدوء .. سأغنا صوت عميق : هل هذا منزل الأستاذ « ممدوح » صاحب الإعلان المنشور في جريدة الأهرام اليوم ؟ !

هادية : نعم ! وأنا شقيقته ، وأجلس في انتظار هذه المكالمة .. هل أستطيع أن أتشرف بمعرفة اسم المتحدث ؟

أجاب : أنا الدكتور « عبد الحميد محمد » .. هل « ممدوح » هذا هو صاحب الدعوة ؟

هادية : الدكتور « عبد الحميد محمد » الجراح المشهور ؟ الدكتور : نعم ! أنا هو !

هادية : إذن الحمد لله أنك لم تذهب أنت أيضاً ! سأشرح لك المسألة يا سيدي .. أنا ابنة المهندس « نبيل حسنى » وقد وصلته دعوة مثل دعوتك تماماً ..

وقصت « هادية » عليه القصة كاملة !

قال الدكتور : تقولين المهندس « نبيل حسنى » ؟ إبنى أعرفه .. أعرف والدك ، لقد كنا زملاء في الدراسة الثانوية .. وأيضاً المهندس « صلاح محمود » .. اسمعى يا ابنتى هل أستطيع أن أراك الآن ؟ إن الساعة الثامنة وسأمر عليك قبل أن أذهب إلى المستشفى فمن حسن الحظ أن مواعيدى اليوم تبدأ في العاشرة !



وأخبرت « هادية » الطبيب الكبير بالعنوان وانتظرت حضوره .. بعد قليل وصل الدكتور « عبد الحميد محمد » ، وأمسك يد « هادية » بحبيها بحرارة وقال : طوال الطريق وأنا أفكر في هذه القصة الغريبة .. إني لم أستطع أن أذهب إلى الحفل في الموعد المحدد لأنني كنت مرتبطاً بإجراء عملية هامة في الوقت نفسه .. ولكن المدهش أنني تذكرت والدك جيداً ، وكذلك المهندس « صلاح محمود » لقد كنا في المدرسة الثانوية نكون مجموعة كبيرة تنافس على الأولوية ، ولكننا كنا أصدقاء . وقد تفرقت بنا الطرق بعد ذلك إذ ذهب كل منا إلى الكلية التي يرغبها ، ولكننا كنا نتقابل أحياناً وبالصدفة .

**هادية :** هل تذكر أسماء أخرى كانت معكم في الدراسة ؟  
**الدكتور :** الحقيقة أنني لا أكاد أذكر الأسماء كاملة الآن ، ولكن أتذكر على وجه الخصوص زميلاً لنا كان مولعاً بأن يعمل بالتدريس ، وكان يترنم دائماً ببيت الشعر الذي يقول « كاد المعلم أن يكون رسولاً » .. وهذا ما يجعلني أتذكر اسمه .. فقد كنا نسميه المعلم « جابر بن محمود » .. ولا أدري هل حقق أميته وأصبح مدرساً أولاً ؟

تذكرت « هادية » الدكتور « عبد الحميد محمد » ..

الذي حياها وطلب منها أن تتصل به لتطمئنه على عودته والذهاب .. وأن تستعين به في أي طلب تريده !

مضى الدكتور ، ومرة أخرى عادت « هادية » تجلس وحيدة ، كانت الساعة لا تتجاوز العاشرة ، وكان أمامها وقت طويل قبل أن يعود شقيقها .. وأخذت تفكر ، ثم أحضرت ورقة وقلماً وأخذت تضع بعض النقاط .. تنظر إليها وتعيد الكتابة ، وفجأة لمعت في رأسها فكرة .. أسرعته تحضر دليل التليفون وتبحث عن اسم « جابر محمود » .. وجدت الكثير من الناس لهم الاسم نفسه .. « جابر محمود » ، يقال - « جابر محمود » ، ترزى - « جابر محمود » ، مهندس - « جابر محمود » ، منزل .. وتوقفت عند هذا الاسم .. هل يمكن أن يكون هو ؟ هل تتحقق ظنونها ؟ هل تكون نظريتها صائبة ؟

ويبدو مرتعدة طلبت الرقم ٣ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٢ ..

وأجابها صوت رقيق ، وسألت « هادية » بصوت مرتعش : هل هذا هو منزل الأستاذ « جابر محمود » المدرس ؟  
 ردت عليها سيدة بصوت ملهوف : نعم .. هو .. أي خلعمة ؟

**هادية :** هل هو موجود ؟



السيدة : لا .. إنه غير موجود منذ يومين .. من الذى

يريد ؟

هادية : منذ يومين ؟ إتنى « هادية » ابنة صديقه المهندس

« نيل حسنى » .. هل وصلته دعوة هو الآخر ؟

أجابتها السيدة فى صوت حزين وكأنها تبكى : نعم ،

لقد وصلته دعوة .. ذهب إليها ولم يعد حتى الآن . وقد اتصل

بى وأخبرنى أنه سيتغيب عدة أيام لمسألة هامة .. ولكنى لا أصدق

ذلك .. فهو لا يغيب عن المنزل أبداً ولا يتأخر عن عمله عدة

أيام لأى سبب من الأسباب ..

شكرتها « هادية » وأخبرتها بقصة والدها .. ووعدتها أن

تتصل بها فى وقت آخر .. وتركزت التليفون وكبت كلمة أخرى

على الورق .. وهزت رأسها وهمست : يبدو أن ظنوفى مستحق !

...



## المراقبة الصارمة

فى الساعة الثانية تماماً ..

التى « ممدوح » و « محسن »

أمام الباب .. كانت « هادية »

تتظرهما فى الحديقة وفى عينيها

الأخبار الهامة التى توصلت

إليها .. وجلس الثلاثة لا

يكاد واحد منهم يتناول

طعامه .. وكان على كل

واحد أن يقدم تقريره .. قال

« محسن » : سأحدث أنا أولاً .. لأنه لا جديد عندي ، لقد

ظللت طوال الساعات الماضية أراقب القصر .. وأدور حوله ..

ولم يحدث به أى جديد ، لم يقترب منه أحد ، ولم يخرج منه

أحد ، ولم تفتح فيه نافذة ، لا شئ على الإطلاق ..

قال « ممدوح » : أما أنا فقد وصلت إلى الرجل فى وقت

مناسب بعد أن سرت على قدمى مسافة طويلة من محطة

« طرة » حتى منطقة البيوت المهلهمة ، وعندما نظرت من نافذته



هادية



كان يتململ في فراشه استعداداً لأن يستيقظ فأسرعت أبحث  
عن مكان أختنى فيه حتى وجدت مخبأ وراء جدار . . . وكنت  
قد أعددت عدتي فأخذت معي ورقاً وألواناً ، ونظايرت  
بأنني أرسم مناظر أطلال المنازل القديمة ، ولكنني كنت أتسلل  
بين لحظة وأخرى وأنظر إلى الرجل . ويبدو أنه قد أختار هذا  
المكان المهجور تماماً مخبأً حصيناً له ، فإني لم أر أى إنسان  
يقطن في هذه المنطقة أو حتى يعبرها ذهاباً أو إياباً ، ولعل  
الأهالى يخشون السير فيها لشكلها الكئيب ، وقد رأيته وهو يعد  
الشاي لنفسه ويتناول إفطاره . . ثم جلس ساكناً في حجرته  
حتى اقتربت الساعة من الثانية عشرة ، ففتح باب الحجرة  
وأختفيت بدورى عن نظره تماماً ، ووجدته ينظر حوله جيداً ،  
ويخطو خطوة ثم ينظر مرة أخرى ، وعندما اطمأن إلى أنه غير  
مراقب ، بدأ يتحرك بسرعة غريبة على رجل في مثل عمره ،  
وتبعته عن بعد ، فإذا به يعبر شريط المتر مسرعاً ، ثم اتجه  
إلى محل كبير للبقالة . . وأشتري كمية كبيرة من الخبز  
والمعلبات ، كمية ملأت حقبتين كبيرتين من البلاستيك ،  
سار بهما متعثراً ، وسرت وراءه وقد توقعت أن يذهب بالطعام  
إلى مكان آخر ولكنه للأسف عاد إلى بيته ، وراقبته من النافذة



فوجدته يضع الحقبتين  
بجوار الحائط ثم يقف  
عليهما قطعة من القماش  
النظيف ثم يتناول غداءه  
ورقد في فراشه ونام .  
انتظرت قليلاً ، فلم يتحرك  
من نومه ، وكان موعدي  
معكما قد اقترب . .  
فتسللت بدون أن يرانى  
وعدت إلى هنا !  
أمسكت « هادية »  
بطرف الحديث ، فقصت  
عليهما كل ما حدث لها  
في هذا اليوم . واختتمت  
حديثها قائلة : علينا أن  
نضع كل النقاسات التي  
نوصلنا إليها بعضنا بجوار  
بعض لتصل إلى بعض





قال الدكتور «عبد الحميد محمد» : لن أستطيع الذهاب إلى الحفل في الموعد المحدد .

الحقيقة ، ولنتعرض الأحداث منذ البداية .

ظل كل واحد منهم يفكر وحده . . حتى قال «محسن» :  
استنتاجي الخاص ، أنه ربما كانت هناك عصابة أجنبية تحاول  
اختطاف بعض الخبراء من البلد ، ولكن النقطة التي أحب  
التأكيد عليها أنهم قد وقعوا تحت تأثير المخدر ثم نقلوا إلى  
مكان آخر . . وبما أنه ليس من السهل أن تحمل سبعة رجال  
وتمضي بهم في الطرق العامة فلا بد أن يكون هناك مخبأ في  
القصر أو قريب منه . .

هادية : معقول ! ويبدو أن المخدر من نوع خفيف  
التأثير ، لأنهم تحدثوا في التليفون قبل أن نعود إلى البيت ،  
وهذا معناه أنهم نقلوا إلى مخبأ قريب وبه تليفون . .

قفر «ممدوح» واقفاً وقال : إذن لقد توصلنا إلى أن  
هناك عصابة ما تجتحت في اختطاف سبعة من الرجال بينهم  
أني ، وأنها نقلتهم تحت تأثير المخدر إلى مكان مجهول قريب  
من القصر . . وأن الطريق الوحيد إليهم هو الرجل العجوز . .  
وأن الحل الواجب الآن هو مراقبة هذا الرجل ليلاً ونهاراً . .  
هادية : هذا صحيح ، وخصوصاً بعد أن اشترى هذه  
الكمية الكبيرة من الطعام ، أعتقد أنها ليست له ، وإنما هو



مكلف بتوصيلها إلى مكان ما . . ربما يكون هو المخبأ الذي  
به المختطفون السبعة !

ممدوح : لن أنتظر أكثر من ذلك . سأهاجم الرجل  
وأرغمه على الكلام !

رد : محسن : يهدوء : ربما رفض الكلام ، وصرخ واستعان  
بالشرطة وهم لا يصدقون حكاية الاختطاف . . سنقع نحن في  
مشكلة ، وسنتمكن هو من إنذار العصابة . .

هادية : من رأيي أننا يجب أن نراقبه بدون أن يشعر بنا  
ومن حسن الحظ أن ماما تحدثت في التليفون واطمأنت علينا ،  
وقالت إنها ستضطر للمبيت عند شقيقتها وهذا يعطينا وقتاً كافياً  
لمراقبته بدون أن تقلق علينا ، فرأيي الخاص أن الرجل ينتظر  
حلول الظلام لينتجه بالطعام إلى العصابة !

ممدوح : كلام معقول ، والآن لا داعي لإضاعة  
الوقت ، هيا نتجه إليه لنراقبه . .

محسن : يحسن أن نأخذ معنا بعض الاستعدادات  
لمواجهة أى احتمال ممكن . .

أسرعوا إلى غرفهم . ارتدوا ملابسهم الخاصة بالرحلات  
والأحذية الخفيفة ، ووضعوا في جيوبهم مصابيحهم الصغيرة





تسلل « محسن » لينظر من النافذة .

ووضع « ممدوح » في جيبه بعض قطع الشيكولاته والبسكوت .  
وقدمت « هادية » طعاماً كافياً « لعنتر » ، وأسرعوا إلى الطريق .  
قالت « هادية » : لن نضيع الوقت في المواصلات ،  
لقد أحضرت من حصائتي مبلغاً كافياً من النقود . . هيا نستقل  
« تاكسي » . . وبعد محاولات مع سائق « التاكسي » رضى  
أن يصطحبوا « عنتر » معهم ، وركبوا وهم يستحثون السائق  
على الإسراع حتى وصلوا إلى قرب سجن « طرة » . ولم يزد الوقت عن  
نصف ساعة ، فدفعوا أجر « التاكسي » وغادروه على عجل .  
داروا دورة كبيرة حتى ابتعدوا عن سجن « طرة » ، ثم  
ابتعدوا عن الطريق المهد في دورة أخرى طويلة ، وأخيراً  
وصلوا إلى المنطقة المهدمة من الخلف حتى لا يفاجأوا بمقابلة  
الرجل . وأسرعت « هادية » و « محسن » و « عنتر » للاختباء  
خلف سور محطم ، وأخذ « ممدوح » يتسلل إلى حجرة الرجل  
ونظر من النافذة جيداً ، ثم استدار وعاد إليهم مسرعاً وفي  
نظراته بعض الاطمئنان . . لأن الرجل ما يزال في رقدته لم  
يغيرها ، وكانت حقائب الطعام في مكانها أيضاً ولم تترجح  
واطمأنوا بذلك إلى أن الرجل لم يغادر مكانه بعد . .

كانت الساعة حوالي الخامسة والنصف ، ثم بدأت رحلة



مغيب الشمس ، والسكون من حولهم شامل لا يقطعه إلا قفزة  
حشرة أو نسمة هواء تحرك الأوراق المتساقطة والمبعثرة . . . وليست  
هناك حركة أخرى تقطع الصمت من حولهم . . .

ومضت ساعة . . . وتسلسل « محسن » ينظر من النافذة ، وعاد  
والغبط يبدو على وجهه ، وهمس يقول : إن الرجل يجلس في  
حجرته بعد لنفسه كوباً من الشاي ، ولا يبدو عليه أنه في عجلة أبداً .  
وبذلت « هادية » جهداً كبيراً في كبح جماح « عنتر »  
حتى لا يحدث صوتاً ، وفي محاولة تهدئة « ممدوح » الذي كان  
لا يزال مصراً على رأيه في أن الحل الأمثل هو مهاجمة الرجل  
وإرغامه على الكلام . . . وبدأ القلق يتناهم فالدنيا على وشك  
الإفلام ، وكان الخوف كله أن يتمكن الرجل من التسلل من  
حجرته بدون أن يروه . . . وأظلمت الدنيا ولم يعد هناك ما ينير  
مكان الرجل إلا ضوء مشعل غاز صغير يبدو من نافذة حجرته . .  
وقبيلة المصباح يتلاعب بها الهواء فتخبو قليلاً قليلاً ، ثم لا تلبث  
أن تشتعل . . .

وفجأة ، انطفأت الشعلة الصغيرة ، وساد الظلام تماماً ،  
ورفع « عنتر » رأسه وشد أذنيه ، وأستعد ليطلق نبحة عالية  
لولا أن مدت « هادية » يديها وأغلقت فمه ، ووقف الثلاثة

يرهفون أسماعهم ويفتحون عيونهم على أشدها . . . ولم يكن  
الظلام شديداً . . . كانت إحدى الليالي التي ما زال القمر  
ينيرها قليلاً . . . ولكنهم . . . لشدة انتباههم خيل إليهم أنهم  
يسقطون في بئر من الظلام ، ثم ارتفع صرير خافت فعلموا  
أن الباب يفتح . . . اشتد الصرير ثم توقف ، كان هذا معناه  
أن الباب قد فتح على اتساعه ، وأشد انتباههم ، وسمعوا صوت  
خطوة فوق الأوراق المتناثرة ، ولاحظوا شبحاً يخرج من الباب ،  
توقف ، والتفت يميناً ويساراً ، وأرهف سمعه ، وضغطت  
« هادية » على فم « عنتر » ، ودار الرجل حول حجرته . وبدأ  
وكأنما اطمأن إلى أنه غير مراقب ، فدخل إلى الحجرة ، وغاب  
قليلاً ، ثم سمعوا خطواته وقد ثقلت ، فقد كان يحمل  
الحقيتين . . . وكان من الواضح أنهما ثقيلتان فقد وضع واحدة  
على كتفه وأمسك الأخرى في يده ، وبدأ يسير تحت حمله  
الثقيل ، وطمأنهم منظره هذا إلى أنه لن يتمكن من الالتفات  
خلفه ليراهم ، فانتظروا حتى ابتعد مسافة كافية ، ثم بدءوا  
يتسللون ورائه !

سار الرجل مسافة طويلة في الطريق نفسه الذي سار فيه  
من قبل ، وصاروا ورائه على مسافة كافية . . . وكانوا يتباطئون



في خطواتهم حتى يحتفظوا بالمسافة نفسها . . . واقربوا من السجن . . . كان يسير مبتعداً عن جداره وكأنه لا يريد أن يقع تحت أنظار الحراس ، واستمروا في سيرهم بحرص إلى أن اقتربوا من محطة « طرة » . . . وفجأة حدث ما لم يكن يتوقعوه ، كان الرجل يعبر قضبان « المترو » عندما بدأت أجراس إنذار السكة الحديد تدق . . . وأسرع الرجل في مشيه وبسرعة لم يتوقعوها . « فمترو » حلوان على وشك العبور ، وكان ضوء كشافاته قد بدأ يغمر المكان كله . ولم يكن أمامهم من وسيلة إلا الاختفاء خلف مبنى المحطة حتى لا ينظر الرجل ورائه فيراهم . . . ومن سوء الحظ توقف القطار في المحطة . . . خمس دقائق مرت ثقيلة وكأنها خمسة قرون . . . ثم بدأ القطار يتحرك . . . ومضى في طريقه . . . وبعد أن تهدوا في راحة أسرعوا يعبرون شريط السكة الحديد . . . ولكن . . . كانت المفاجأة الكبرى . . . لقد اختفى الرجل . . . اختفى تماماً . . . ولم يعثر له على أثر ! وقفوا مكانهم مذهولين . . . كيف حدث هذا ، وبهذه السرعة ؟! كان أول من أفاق من الدهشة هو « ممدوح » فقال : يجب أن نفكر بسرعة ، لا داعي لهذه الوقفة . . . محسن : تتبع الرجل من الطريق الذي سرنا فيه إنه

في طريقه إلى القصر أو مكان قريب منه على الأقل . . . واقترح أن نسرع وأن نتفرق . . . وبما أن « ممدوح » أسرعاء عليه أن يتجه إلى القصر مباشرة ، وأسرع أنا أيضاً لأصل إلى أقرب مكان مسكون من القصر حيث كانت تقف عربتنا يوم الحادث و« هادية » يحمينا « عنتر » تحاول البحث في هذه الطرقات وهي في اتجاه القصر أيضاً ، « وستقابل أمام بابه بعد ساعة كاملة ، ويجب ألا يتخلف أى واحد منا مهما كانت الظروف ! ! لم ينتظر « محسن » الرد فأسرع في طريقه . . . وجرى « ممدوح » بكل سرعته في الأرض الصحراوية متجهاً إلى القصر . وأسرع أيضاً « هادية » ومعها « عنتر » تتجول في الشوارع المحيطة . . . جرى « ممدوح » بكل قوته ، ووصل إلى القصر في ربع ساعة ، وتوقف قليلاً ليلتقط أنفاسه . . . ثم احتفى بسور القصر وبدأ يدور حوله . . . وبعد انقضاء نصف ساعة بدأ القلق يتتابه . فلا بد أن يكون الرجل قد وصل الآن . . . كما أن مواعده مع شقيقه بعد ثلث ساعة . . . ومرت عشر دقائق أخرى ثقيلة . ولم يبق إلا عشر دقائق . . . وفجأة التفت أذناه صوت حركة ضعيفة قريبة ، وأخذ يتسلل حول السور محاذراً ، وخلف المنزل توقف . . . كان الرجل يقف ملاصقاً للجدار الخلقى



للمنزلة ، يتلفت حوله ثم  
ضغط على جزء من الجدار  
فإذا به باب يتحرك . .  
دخل وجر الحقيبتين وأغلق  
الباب وراءه . . وعندما  
وصل « ممدوح » إلى  
الباب ، فتح فمه  
من الدهشة . . لم يكن  
يبدو أبداً أن أمامه باباً ،  
كان جزءاً من الحائط ،  
وعندما تحسسه لاحظ أنه  
خشبي ولكنه مدهون بدقة  
بلون الحائط حتى يبدو  
كجزء منه ، وحانت نظرة  
من « ممدوح » إلى ساعته . .  
فوجد أن الوقت قد انتهى  
وأن عليه أن يقابل  
« محسن » و « هادية »



فوراً . . وخشى أن يصلوا ويحدثا صوتاً يشير أية شبهة لذلك  
جازف وعاد إلى باب القصر مسرعاً .

ولم تمض غير دقيقة حتى وصلت « هادية » و « عتر »  
و « محسن » في أثرها وعلى وجهه خيبة الأمل . . ولكن عينا  
« ممدوح » كانتا تلمعان بالأخبار المثيرة ، فأشار إليهما أن  
يتبعاه بسرعة وفي صمت .

لم يكن قد مضى من الوقت أكثر من خمس دقائق  
منذ شاهد « ممدوح » الرجل ، وقبل أن يصلوا إلى ظهر  
القصر . . فوجئوا بالباب السري يفتح وبالرجل يخرج منه  
ويغلقه وراءه . . ثم ينطلق بأقصى سرعة مخترقاً طريق الصحراء .  
في اللحظة الأخيرة استطاعت « هادية » وساعدها  
« محسن » أن يمسكوا « ممدوح » بعد أن قفز محاولاً تتبع  
الرجل والقبض عليه . . وارتفع صوته يقول : دعوني . . يجب  
أن نقبض عليه الآن !

قال « محسن » : اهدأ ! ليس الآن . . إنه لا يعرف  
أننا نتبعه ، ونحن نعرف طريقه ، لا فائدة من القبض عليه . .  
إن أمامنا عملاً أكثر أهمية . . هو أن نقتحم هذا المكان . .  
وأشار « محسن » بيده إلى الباب السري !



## الكهف السرى



الياب

نظر الثلاثة إلى مكان الباب الذى خرج منه الرجل وهم صامتون تماماً . . ثم تحدث « محسن » بهدوء قائلاً : ما رأيكم ؟ هل من الأوفق أن نتصل بالشرطة الآن ونتحدث إلى النقيب « حسين » ونقص عليه كل ما حدث ؟

ممدوح : هل تعتقد أنه من الممكن أن يصدقنا ؟  
هادية : أشك فى ذلك ! فهو يتحدث إلينا وكأننا أطفال فى حالة قلق لغياب والدهم ! وليس معنا حتى الآن الدليل المادى على وقوع جريمة الاختطاف ، ولم يتصل أحد من أهالى السبعة المختطفين بالشرطة . . ولذلك لا أرى أن النقيب « حسين » سيولينا أى اهتمام !  
محسن : إذن ماذا نفعل الآن ؟

ممدوح : حل واحد . . أن نقتحم هذا الباب ونرى ماذا نجد وراءه ؟

هادية : إذن علينا بالحرص الشديد !  
اقرب الثلاثة من مكان الباب ببطء وسكون . . وأخذ « محسن » يتحسس الحائط بدقة ، حتى شعر بفراغ رفيع كالخيط الدقيق . . فهمس قائلاً : هذا هو الباب !  
وببطء بدأ يضغط عليه شيئاً فشيئاً . . بدأ الباب يستجيب له ويتحرك إلى الداخل فى نعومة شديدة ، وازداد ضغط « محسن » عليه حتى بدت فتحته كاملة تماماً . . وليس وراءها إلا الظلام العميق . . أخرج « محسن » بطاريته من جيبه ، ووضع يده عليها حتى لا يتدفع ضوءها كاملاً ثم أضاءها . . واندفع شعاعها يخترق ظلام الباب ، ولم تبد إلا فتحة سوداء فى الحائط ، فأدار مصباحه إلى الأرض . . وإذا بعدد من درجات سلم ضيق لا يكاد اتساعه يتحمل غير شخص واحد يبدو تحت شعاع البطارية . .  
وقال « ممدوح » : انتظر يا « محسن » . . سأبدأ أنا فى النزول !

محسن : ليس مهماً من يتزل أولاً ! بالعكس أنزل



أنا في البداية وعلبك أن تحمي ظهري من أية مفاجأة !  
همست « هادية » : سيحمينا « عنتر » نحن الثلاثة من أى  
هجوم خارجي . . . وركعت على ركبتيها وأجلست « عنتر » على  
باب السلم وهمست في أذنه أن ينتظرها ! ولم يكن في حاجة إلى  
أن تنبهه إلى النباح إذا وصل شخص غريب . . . فهذه المهمة  
يديرها هو جيداً قبل أى فرد آخر . . .

بدأ « محسن » بتحسس طريقة على ضوء شعاع بطاريته . .  
يتبعه « ممدوح » ثم « هادية » ! وهمس « ممدوح » في أذنها  
حتى لا تشعل بطاريتهما اكتفاء ببطارية « محسن » وساعدتهم  
أحذيتهم المطاطية على عدم إحداث أى صوت ! وكانت  
السلام مظلمة ومنحدرة في وضع يكاد يكون رأسياً . . . وطال  
بهم التزول ، وضاعت أنفاسهم لقلّة الهواء . . . وهمس « ممدوح » :  
أشعر بأنني كمن ينزل إلى قلب الحرم الأكبر . . .

فطلبت منه « هادية » أن يصمت تماماً . . .  
وبعد جهد لمست قدم « محسن » أرضاً مسطحة . .  
فهمس لقد وصلنا ، وأرسل شعاع بطاريته يتحسس بها المكان . .  
فوجد أرضاً حجرية متسعة ووصل إليه « ممدوح » و « هادية »  
ووقفوا معاً . . . وكانهم في حجرة ضيقة ، ولكنها خالية تماماً . . .

ورفع « محسن » يده وترك نور البطارية يملأ المكان ، وأخذ  
يديرها في أركانها المختلفة . . . فإذا بهم في حجرة حجرية تماماً  
وكانها قد نحتت في قلب جبل ، الجدران والأرض صخرية .  
وقطع صخورها ضخمة ومتلاصقة . . . وسقفها مرتفع ومن  
الصخور والأحجار نفسها . . .

محسن : يبدو أننا في كهف . . .

ممدوح : وكأنه جزء من الجبل . . .

هادية : والغريبة أنه خال تماماً من أى أثر أو أى  
شخص . . . أين ذهب الرجل بحقائب الطعام إذن ؟

محسن : لا يبدو أن هناك مكاناً آخر إطلاقاً . . .

فها هو ذا الكهف خال أماماً من أى أثر للحقيقتين !

بدأت « هادية » تتحسس الجدران . . . وقال « ممدوح » :

هل تعتقدن أن هناك باباً آخر . . .

هادية : ربما بل أعتقد أنه هو الحل الوحيد !

أضاء « ممدوح » بطاريته أيضاً ، وبدأ الثلاثة يتحسسون  
الجدران الصخرية . . . لا شيء ! تشجع « محسن » وبدأ يطرق  
الأحجار فربما سمع طريقة جوفاء ليكشف وراءها فراغاً أو يجد  
جزءاً من الخشب كما في الباب الخارجي . . . وطال بهم



الوقت وهم يستكشفون المكان . . بلا فائدة . .

وفجأة توقفت « هادية » وقالت : لقد كنا نترل السلم ونحن مستغرقون تماماً في الالتفات تحت أقدامنا . . ربما كان هناك باب أو فتحة في ممر السلم نفسه !

ممدوح : حسناً . . سأختبر حائط السلم حجراً حجراً ! أمسك بطاريته . . وأسرع يصعد السلم درجة درجة . . يطرُق جدران الحوائط من اليمين حتى وصل إلى الباب ، ثم عاد مختبراً الجانب الشمالى حتى رجع إلى الكهف . . ولم يظهر له أى اختلاف . . كان الممر منحوتاً من الصخر الأصم الأملس !

محسن : لم يبق إلا مكان واحد . . السقف ! هادية : ولكنه مرتفع ! كيف نصل إليه ؟

وسط كل هذه الحيرة ابتسم « ممدوح » قائلاً : ولماذا كنت أنتدرب على حمل الأثقال ؟ أليس لمثل هذه الظروف ؟ تعال يا « محسن » ، سأحملك على كتفى وأدور بك . عليك اختبار السقف !

انحنى « ممدوح » ، حتى تسلق « محسن » كتفيه ، ويهدوء احتفظ بتوازنه جيداً ، وبدأ يرفع قامته حتى استوى واقفاً ، وهو

يحمل « محسن » على كتفيه ، وكأنه يحمل طفلاً صغيراً ! ومرت الدقائق ثقيلة . . و « محسن » يختبر السقف حجراً حجراً ، وشيراً شبراً . . يتحسس ثم يطرُق عليه . . حتى انتهى السقف كله ولم تظهر بادرة أمل . .

وقفز « محسن » من على كتفى « ممدوح » . . وعندما سقط على الأرض تذكر أنهم لم يختبروا أرضية الكهف . . فسارع الثلاثة يشتركون في اختبارها . . يزحفون على ركبهم صامتين . . يطرُقون ويطرُقون وقد كادوا ينسون حرصهم من فرط القلق . . ولكنهم للأسف لم يصلوا إلى نتيجة . .

واجه بعضهم بعضاً صامتين ، لقد ازداد اللغز غموضاً . . وضاع مجهود يوم كامل من المراقبة . . وبعد أن اعتقدوا أنهم على وشك الوصول إلى نهاية هذه المغامرة الغريبة . . إذا بالطرق كلها أمامهم مسدودة ، وإذا بطرف الخيط الذى أمسكوا به ينقطع !

فتح « ممدوح » فمه ليتكلم . . ولكن « هادية » أشارت إليه بالصمت ، وقالت بصوت هامس : لا نتحدث هنا ، ما زلت أعتقد أننا لم نصل إلى المكان السلم ، ربما كان هناك من يتصنّت علينا من وراء جدار ، تعالوا نخرج ثم نتحدث !



أخذ « ممدوح » يتحسس الطريق في المقدمة ، ثم تشجع وأطلق شعاع بطاريتة ينير المكان . . . وأخذ يصعد السلم في سرعة تتبعه « هادية » ثم « محسن » . . . وما إن وصلوا إلى الخارج ، حتى انطلقوا يشمون الهواء في قوة ، تعوضهم عن ضعف الهواء في الداخل . . . ونبح « عنتر » بعد أن هب واقفاً نبحة ترحيب ، وربت « هادية » على ظهره فصمت !  
قال « ممدوح » مندفعاً : لم يعد هناك طريق آخر . . .  
إلا تنفيذ ما اقترحه عليكم من قبل ، أن نهاجم الرجل العجوز ونرغمه على الكلام !

تمم « محسن » في صوت خافت : ما زلت متخوفاً من تنفيذ هذا الاقتراح . أليس لدينا أية فكرة أخرى ؟  
هادية : يستحسن ألا نندفع في تنفيذ أية أفكار الآن ، وأنا أرى أنه لم يعد هناك فائدة من البقاء هنا ، ما رأيكما في أن نعود إلى البيت ، وهناك نتمكن من التفكير في هدوء !  
لم يعد هناك بد من الموافقة على رأي « هادية » ، فتوجهوا في سكون إلى طريق المعادى . . . وكان الوقت قد تأخر . . . وقضوا مدة طويلة قبل أن يتمكنوا من العثور على « تاكسي » يعود بهم إلى البيت ، وصاد الصمت بينهم طوال رحلة العودة ، وكل

منهم يفكر . . . ما الخطوة القادمة ؟

ووصلوا إلى البيت في وقت مناسب ، فمجرد دخولهم ارتفع رنين جرس التليفون ، كانت والدتهم تطمئن عليهم . . . ورد عليها « محسن » مطمئناً . . . وأخبرها أنهم قضوا اليوم في الخارج في عدة زيارات ، وأنهم في طريقهم إلى النوم . . .  
والتقوا في حجرة نوم « هادية » وبدأ كل منهم يعرض على الآخرين رأيه أما « ممدوح » فهو مصمم على أن مهاجمة الرجل هي السبيل الوحيد . . . واختلف « محسن » معه في الرأي خوفاً من التجاء الرجل إلى الشرطة ، وأخيراً اقترحت « هادية » عليهم اقتراحاً لاقى قبول شقيقها . . .

قالت « هادية » : من رأي أن الرجل العجوز يذهب يوماً وفي الموعد نفسه إلى المكان نفسه ، فمن الواضح أنه يشتري الطعام يوماً ويوصله إلى حيث توجد العصاة وضحاياها . . .  
فما رأيكما لو تبعناه غداً أيضاً وفي اللحظة التي يبدأ فيها في الدخول إلى مكان العصاة يهاجمه « ممدوح » ويضطره إلى السير أمامه مكشياً الطريق إلى حيث توجد العصاة . . .

محسن : هذا هو الرأي الصواب . . . وأزيد عليه أنني و « هادية » سنراقبك من بعيد بحيث لا يلحظ الرجل وجودنا



ويعتقد أنك أنت المهاجم الوحيد ، ثم تتبعك من على بعد خطوات ، وتدخل وراءك ، حتى إذا حاول الرجل الاستعانة بالعصاة ضدك ، استطعنا نحن أن نتصرف !  
هادية : معقول ! معقول جداً !

محسن : إذن هيا إلى النوم ، حتى نستطيع أن نأخذ قسطاً وافياً من الراحة فنستيقظ ونحن نشعر بمزيد من النشاط يساعدنا على تحمل ما يمكن أن يصادفنا غداً !

رقد كل واحد في سريره ، ولكن النوم لم يكن سهلاً . فقد بدأ القلق يتزايد ، والأفكار المضطربة تسيطر عليهم . . غداً سيكون اليوم الثالث على غياب والدهم . . أو بمعنى أصح اليوم الثالث على اختطافه . ترى ماذا حدث له ؟ ما الذي جرى في اليومين الماضيين ؟ . . هل هو بخير هل ما زال حياً ؟ . . ومن هو المجرم المجهول الذي يتجراً على اختطاف سبعة من الزملاء كلهم من ذوى السيرة الحسنة والمكانة الطيبة في المجتمع ؟ هل يمكن أن يكون مجنوناً أو حقاً عصاة أجنبية ؟

ظلت هذه الخواطر ومثلها تسيطر عليهم جميعاً ، حتى استغرقوا أخيراً في نوم عميق ! وإن لم يخل من بعض الأحلام المزعجة . .

في الصباح . . وفي الموعد المحدد ، استيقظ الثلاثة ، ولكن مرحهم المعتاد لم يكن موجوداً . واستقروا على مائدة الإفطار ، وتناولوا الطعام بدون شهية . . ووقف « ممدوح » أخيراً وقال :  
إنني لن أستطيع الانتظار حتى المساء ، أخاف أن يخلف الرجل مواعيده ، سأذهب لأراقبه منذ الصباح ، وسأعود إليكم في الساعة الثانية كالمعتاد . .

خرج « ممدوح » . . وبقيت « هادية » و « محسن » يتبادلان وجهة النظر ولكنهما لم يستطيعا التوصل إلى رأى محدد في هذا اللغز الغامض . . وانتظرا حتى عاد « ممدوح » والوقت بمضي بطيئاً بطيئاً . . ولكن « ممدوح » طمأنهم على أن كل شيء يسير في الطريق الذي توقعوه ، مثلما حدث بالأمس ، خرج الرجل واشترى كمية الطعام التي اشتراها من قبل ووضع الحقيقتين في غرفته ثم تناول غداءه ، ونام . .

تناولوا هم أيضاً غداءهم في ملل . . وظلوا ينتظرون مرور الوقت حتى يأتي المساء ، ولكن « ممدوح » لم يستطع مزيداً من الصبر ، فاقترح عليهم أن يذهبوا إلى القصر حتى لا تحدث أية مفاجأة فيسبقهم الرجل مثلاً . .

وافقوا ، وأستعدوا بالأحذية والملابس الخفيفة ، وكانت



الشمس قد بدأت في المغيب عندما وصلوا . . واحتسبوا بجدار  
القصر بعيداً عن الطريق الذي يأتي منه الرجل . . وظلوا  
يتظرون وصوله لحظة بلحظة . .

أظلمت الدنيا . . والصمت مخيم تماماً عليهم . . لا يتحدث  
واحد منهم بكلمة ، والقلق يكاد يقتلهم . . حتى همست  
« هادية » وهي تنظر إلى ساعة يدها : الساعة الآن التاسعة  
تماماً . . أعتقد أنه على وشك الوصول . .

لم تم « هادية » كلمتها ، حتى سمعوا صوتاً وكأنما قطعة  
صغيرة من الحجرة قد تدرجت من مكانها بتأثير اصطدام  
قدم بها . . وازدادوا التصاقاً بالحائط ، عندما ظهر شبح رجل  
يتقدم قريباً من موقع الباب السري . . توقف الرجل ونظر يميناً  
ويساراً . . ثم وضع الحقيبتين على الأرض وبدأ يدفع الباب ،  
الذي استجاب له حتى فتحه عن آخره .

وفي اللحظة التي انحنى فيها الرجل ليحمل الحقيبتين مرة  
أخرى ، كانت هي اللحظة المناسبة التي أنقض فيها « ممدوح »  
عليه . . وأطبق يده على فم الرجل بمنعه من الصباح .

اتسعت حدة الرجل من الرعب ، ولم يستطع أن يطلق  
صرخة واحدة « ممدوح » قد شل حركته بيد وأغلق فمه باليد

الأخرى . . وقال « ممدوح » في صوت أجش . . لو تحدثت  
بكلمة واحدة لن تعرف ماذا سيحدث لك . . أصمت حتى  
أسألك . . وعليك أن تجيب على قدر سؤالي فقط !

اقرب « محسن » و « هادية » حتى استطاعا سماع الحديث  
بدون أن يلحظهما الرجل الذي كان غارقاً في الرعب . .

قال ممدوح : أجب عن سؤالي بوضوح وبسرعة ! من  
أنت ؟ ومن هو صاحب القصر ؟

قال الرجل وهو يرتعد : أقسم لك أنني بريء . . لم أفعل  
شيئاً ولا أعرف أي شيء إنني مسكين أعمل بواباً لهذا القصر منذ  
ثلاثين عاماً . . وكلما باعه رجل لآخر كان البائع يشترط  
أن أظل حارساً للقصر فليس لي أي مورد أو عمل إلا حراسة  
هذا القصر . . ومنذ سنة اشتراه رجل لا أعرفه ، ولم أره في  
حياتي ، وليس له إلا خادم ضخم ، كنت أخاف منظره ،  
وقد حضر بعد شراء القصر مباشرة ، فنقل كل محتوياته ما عدا  
فرش اليهو في أول المدخل . . وكانت كل صلتى له عن طريق  
الخادم !

ممدوح : وأين ذهب الأثاث ؟

الرجل : لا أعرف ! أعتقد أنه باعه لتجار الأثاث . .

ممدوح : إذن لماذا تشتري هذا الطعام ؟

الرجل : منذ ثلاثة أيام أخيرني الخادم واسمه « حسان » أنهم سيقبضون حفلاً وأمرني ألا أغادر حجرتي عند باب القصر . وطلب مني إحضار الطعام في هذا الموعد ، وحذرتني من أن يراني أحد وإلا عرضت نفسي للموت . . . شعر « ممدوح » من لهجة الرجل أنه صادق . . . ولكنه لم يستطع أن يتركه فقال له : ولبن تعطى هذا الطعام ؟

قال الرجل : أقسم لك أنني لا أعرف . لقد عرفني مكان هذا الباب وأنا أترك الحفائب بجوار الحائط في المخزن السفلي . ثم أخرج . . . ولا أعرف بعد ذلك شيئاً . . . أرجوك ، أتركني لو عرف « حسان » أنني تحدثت إلى أي فرد غريب ، فسوف يقتلني أنت لا تعرفه ، ولا تعرف شكله . . . إنني أخشاه ، حرام عليك . . . أنا رجل عجوز . . . برى . . . لم أفعل شيئاً . . .

قال « ممدوح » بصوت خشن : إذن ! احمل الطعام وانزل أمامي وإياك أن تحدث أية حركة خداع . كاد الرجل أن يصرخ وقال : لا . . . لا . . . أرجوك ابتعد ، لا تعرض نفسك وتعرضني للموت !

أارتعدت « هادية » وهي تسمع كلمة الموت ، ولكن

« ممدوح » لم يأبه لكلام الرجل . . . ودفعه أمامه وهو يقول : هيا . . . تحرك ! لا نخش شيئاً !

حمل الرجل حقيبتَي الطعام وهو يرتعد ، وبدأ ينزل درجات السلم في الظلام خطوة وراء خطوة . . . و « ممدوح » يتبعه بدون أن يشعل بطاريته ، واكتفى بتحسس الطريق وهو يشعر بالرجل أمامه وانتظرت « هادية » و « محسن » لحظات ، ثم بدأ يتبعان « ممدوح » . . . في الطريق إلى القبو السري .

أنهى الرجل ثم « ممدوح » نزول السلم . . . وكانت هناك خمس درجات تفرق بينهما وبين « هادية » و « محسن » . . . وسارا خطوتين في الظلام ، وفجأة ملأ القبو ضوء ساطع . . . وكأنما هناك عشرات من لمبات الكهرباء تملأ الكهف . . . وأسرع « محسن » و « هادية » بالتزول . . . وما كادا يصلان إلى الكهف حتى انطلقاً النور فجأة وساد ظلام حالك ، وارتفع صوت آلة ضخمة تدور لحظات قصيرة ، وارتفعت صرخة هائلة ملأت بالرعب قلب « هادية » و « محسن » . . . وشلتها المفاجأة فلم يستطيعا أن يفعلوا شيئاً . . . مرت كل هذه الأحداث سريعة جداً . ثم صمت كل شيء وساد السكون . . .



وعندما أفاق « هادية » من الذهول الذي انتابها لمدة  
 لحظات همست بصوت مرتفع : « ممدوح ! ! « محسن ! !  
 أين أنما ؟  
 همس « محسن » : أنا وراءك يا « هادية » ! أشعل  
 بطاريتك فوراً !  
 أشعل « محسن » و « هادية » بطاريتهما . . فملاأت  
 أشعتهما بالضوء الكهف كله . .  
 وكانت المفاجأة . . الكبرى . . المذهلة . . الكهف خال  
 كما تركوه في المرة السابقة . . خال تماماً . . وبدأت المشكلة  
 الجديدة . . لقد اختفى « ممدوح » أيضاً !



## الغموض يتزايد



ممدوح

صرخت « هادية »

بصوت عال : « ممدوح ..

« ممدوح » .. « ممدوح » ..

ولم يجبها إلا صدى الصوت

كالرعد في الكهف الصخري

لغمض ، وصاح « محسن »

مستحيل .. مستحيل ، إتني

لا أستطيع أن أؤمن بالأشباح ..

كيف يحدث هذا ؟

هل خطفه شبح يحترق هذه الجدران الصخرية ؟ « ممدوح » ..

« ممدوح » !

وردد الصدى صوته .. وساد الصمت ..

قالت « هادية » صارخة : إنه في مكان ما هنا ، مستحيل

أن يكون قد خرج من هذا الكهف المظلم ، لقد كنا نقف

على السلم ونسد الطريق .. و « عنتر » في أعلى يمنع أي

شخص من الدخول أو الخروج ..



وفجأة سمعت صوت خطوات سريعة قادمة . . وقبل أن يرتفع صراخها . . وجدت « عنتر » يقفز داخل الكهف ، بعد أن سمع صوتها . . ورفع « عنتر » رأسه ، وبدأ يطلق نباحاً عالياً . . وزاد من قوته صوت الصدى المتزايد . . فامتلاً الكهف بالأصوات المرعبة . .

وصرخت « هادية » : « ممدوح » . . كفى يا « عنتر » . . إننا نبحث عن « ممدوح » . .

اندفع « عنتر » وصوت نباحه يتعالى إلى جانب من الجدار وبدأ يحاول غرز أظافره فيه ، ولكن الصخر كان أملس . . شديد النعومة فانزلقت أظافره . . ولكنه لم يئأس ، فأخذ يتعلق بالصخر ويطلق نباحاً كالصراخ . .

قال « محسن » بعنف : لا فائدة من كل ذلك يا « هادية » ، يجب أن نخطر الشرطة . . فوراً ، الآن . . لم يعد هناك شك في وجود عصابة تختطف الأبرياء !

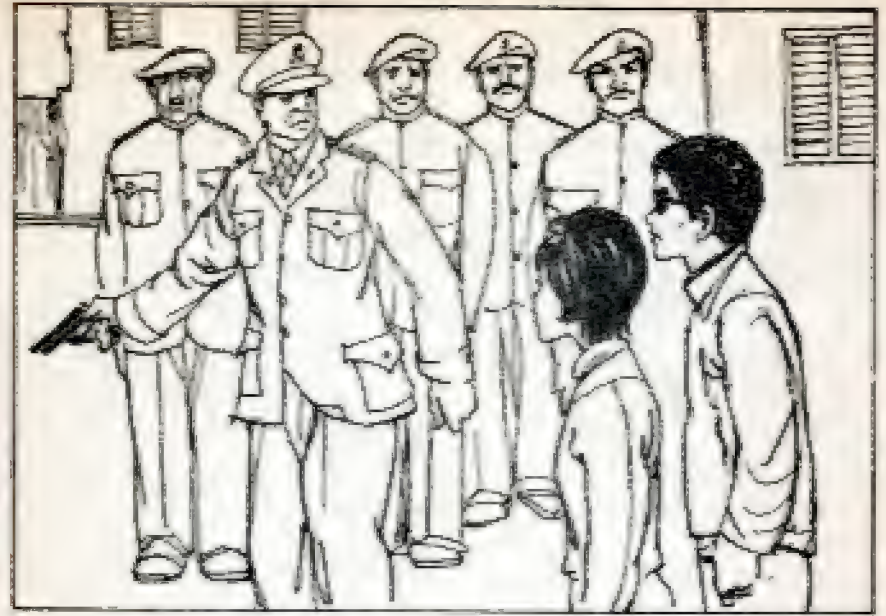
هادية : سأترك « عنتر » هنا ، أخشى أن تجرح أى شخص أو يدخل إلى الكهف . « عنتر » سيتكفل بالقبض عليه . . فأسرع يا « محسن » . . يجب أن نصل إلى الشرطة بأقصى سرعة !

تركت « هادية » « عنتر » في محاولته هدم الصخور ، واندفعت مع « محسن » على ضوء البطارية يصعدون السلم . . وفي الخارج كان كل شيء هادئاً والحياة تسير وكأنه لم يحدث أى شيء !

وصلت « هادية » و « محسن » إلى مركز الشرطة وهما يلهثان ، وسألا عن النقيب « حمدي » ، ومن حسن حظهما أنه عاد من مأموريته تَوّاً وكان موجوداً في المركز ، واستقبلهما على الفور - ورحب بهما - وشد على يد « محسن » قائلاً : أهلاً بك يا « ممدوح » !

محسن : آسف يا كابتن ! إني « محسن » . . أما « ممدوح » فقد خطف ! ذهل النقيب « حمدي » وسأله : خطف ؟ متى ؟ وأين ؟ قالت « هادية » : إن القصة طويلة وحدثت أشياء خطيرة في غيابك . . ألم يخبرك النقيب « حسين عبد السلام » بشيء ؟

النقيب « حمدي » : لا . . فقد عدت منذ نصف ساعة فقط . وبدأ « محسن » يقص على الضابط كل ما وقع لهم بالتفاصيل الدقيقة حتى أحداث الساعة السابقة . . واختفاء « ممدوح » !



قال النقيب «حمدي» وهو يهيب واقفاً : معلومات في غاية الأهمية . . لا يمكن الانتظار أكثر من ذلك وخصوصاً أني أعلم أن القصر قد اشتراء أخيراً منذ سنة رجل مشكوك فيه ، ولكن لأسباب أخرى غير الاختطاف ، ولكنه كان في الخارج وكنا في انتظاره . . هيا بنا . .

جمع الضابط قوة من الجنود ، واصطحب «محسن» و «هادية» معه واتجهوا إلى القصر . . وبعد قليل كانوا يهبطون السلم إلى الكهف ، وكان «عنتر» راقداً في المكان نفسه الذي

كان يحاول التعلق به . . لم يتركه . . وكما فعل الأولاد من قبل بدأ النقيب «حمدي» يفحص الجدران بكل دقة وقد استعمل كشافاً كبيراً غمر الحائط والكهف كله بالضوء ، وكما حدث من قبل أيضاً لم يجد شيئاً !

أخيراً قال النقيب «حمدي» : أرجو أن تعودا إلى البيت ، لقد تأخر الوقت ، ولن يمكنكما البقاء معنا حتى الصباح . نحن سنقوم بكل التحريات الممكنة ، والحل أمامي أن أطلب من مصلحة المساحة بحث تخطيط القصر إذا كان لديهم مثل هذا التخطيط ، وهذا الروتين يأخذ وقتاً كما تعلمون . . كما سأستعين بالمعمل الجنائي في بحث ما وراء هذه الجدران . . أرجوكم . ! اطمئنا الآن ، وعودا إلى المنزل وسأتصل بكم إذا استدعى الأمر !

لم يكن أمامهما إلا الامتثال لطلب الضابط ، وعادا إلى البيت في صحبة شرطي بعربة النجدة ومعهما «عنتر» ، وحمداً لله أن والدتهما لم تعد إلى البيت أيضاً هذا المساء ، ولم يفكرا في إزعاجها بمسألة «ممدوح» حتى لا يزيدا مشاغلها اعتماداً على ما ستفعله الشرطة !



لم تستطع « هادية » ولم يستطع « محسن » أن يتناولوا أى طعام ، وجلسا يفكران فيما حدث وكل منهما يحاول إيجاد حل للغز اختفاء « ممدوح » الغامض !

قال « محسن » : لا فائدة من كل هذا السهر يا « هادية » ، حاولي أن تأخذى قسطاً من النوم ، فيبدوا أن أمامنا غداً يوماً مشيراً وشديد الإرهاق !

ذهبت « هادية » إلى فراشها ، وأخذت تحاول النوم بدون فائدة وتتقلب يميناً ويساراً . ولكن الأفكار كانت تملأ رأسها تحاول عبثاً الوصول إلى تحيط في اللغز الغامض ! وفجأة ففرت جالسة ، ووضعت الروب على كتفها ، وأسهرت تنزل سلام المنزل ثم تخطو في الحديقة بسرعة متجهة إلى غرفتها في الكوخ العجيب ، وأضاءت النور ، وبدأت البحث في كتبها ، وعثرت على كتاب ضخيم ، فتحتة وأخذت تقرأ فيه باستغراق شديد حتى إنها لم تسمع وقع أقدام « محسن » وهو يقترب منها ، وكادت تصرخ حين وجدته أمامها فجأة .

قال « محسن » بغضب : ما هذا يا « هادية » ؟ هل هذا وقت قراءة ؟ لقد كاد الليل ينتصف ولما وجدتنى لا أستطيع النوم ، ذهبت إلى غرفتك لأطمئن على أنك نائمة ، وكادت

أجن عندما لم أجده في فراشك ، لقد ظننت أنك اختطفت أنت الأخرى !

قالت « هادية » وهي تنهد : اطمئن ! لم أختطف بعد ، ولكن وائتنى فكرة وأعتقد أنها صحيحة ، فبحثت في هذا الكتاب الذى يشرح كل شئ عن المباني الفرعونية .. حتى تأكدت فكرتى !

جلس « محسن » بجوارها وسألها في لطفة : ما هى فكرتك ؟ قالت : لقد تذكرت شيئين . . الأول : عندما رأينا القصر لأول مرة ، وكان منظره غريباً . . وشعرت أن به شيئاً مختلفاً ، ثم اكتشفنا أن معماره على الطراز الفرعونى !

الشيء الثانى : عندما كنا ننزل السلالم إلى القبو ، وقال « ممدوح » : إتنى أشعر وكأننى أنزل إلى قلب الهرم الأكبر . . عندما تذكرت ذلك ، تذكرت ما هو أهم منه ، أن « ممدوح » قال أيضاً وهو يجمع تحرياته عن البيت إن أول من بناه كان عالماً من علماء الآثار الأجانب ، وتأكدت ظنوتى بعد أن قرأت هذا الكتاب : لقد بناه عالم الآثار على طريقة بناء القبور الفرعونية وكان من عادة الفراعنة - عندما يريدون إخفاء كنوزهم - أن ينشؤوا غرفة سرية ، ولكنهم يتركونها

خالية ، ثم ينون في داخلها غرفة أخرى يضعون فيها الكنوز المراد إخفاؤها . . وكانت الفكرة أنه إذا توصل اللصوص إلى الغرفة الأولى ووجدوها خالية اعتقدوا أن لصوصاً غيرهم قد سبقهم إليها . . على حين تظل الكنوز آمنة في مكانها . . وعندئذ تأكدت أن صاحب القصر بناه بهذه الطريقة : وأن الغرفة أو الكهف الأول الذي وصلنا إليه ليس إلا « غرفة الخداع » وأنه يخفى وراءه بغير شك غرفة أخرى هي الحقيقية ، وهي التي تخفى فيها العصابة ، وربما أيضاً بعض الآثار ذات القيمة التاريخية العظيمة والتي جمعها عالم الآثار .

نظر « محسن » إلى « هادية » بإعجاب شديد وقال : رائع يا « هادية » ! لقد وصلت إلى حقيقة مذهلة ، ولكن كيف يمكن أن نصل إلى الغرفة السرية ؟

هادية : هذا ما أفكر فيه . . ما رأيك لو اقترحنا على النقيب « حمدي » أن يقوم بنسف جدار الكهف بالمفرقات ؟ محسن : لا أظن أنه يوافق ، وربما تسببت المفرقات في هدم الكهف على من فيه . .

هادية : ما رأيك لو أخذنا قطعة قوية من الحديد ومطرقة ، وبحثنا في الحائط عن مكان الباب السري ؟

محسن : هذا هو الرأي الصواب . . سأعد مطرقة قوية وقطعة من الحديد لها حافة حادة ، وعن طريق الشقوق الرفيعة بين الصخور سأحاول أن أعثر على الباب حتى يصل البوليس إلى نتيجة ، وسنبداً عملنا في الصباح الباكر ، ولذلك لا أرى فائدة من مواصلة السهر ، لقد انتصف الليل فعلاً ، فهيا إلى النوم !

قامت « هادية » من مكانها ، وسبقها « محسن » في الوصول إلى باب « الكوخ العجيب » ، وكان ضوء الغرفة يسقط عليه ، عندما سمع فجأة صرخة خافتة ونظر إلى سور الحديقة ، بعد أن أسرعته إليه « هادية » ، وأمامهما ظهر وجه مخيف لرجل تبدو في عينيه أقصى درجات الدهشة وهو ينظر إلى « محسن » . . وجه رجل أسمر ذي شارب كث وعينين قاسيتين ، وفي لحظات أفاق من دهشته ، واندهش هارباً وسط الظلام . .

همست « هادية » في ذهول : من هذا يا « محسن » ؟ هل يريدون اختطافنا نحن أيضاً ؟

محسن : هيا تسرع إلى البيت أولاً . . ثم نتساءل بعد ذلك ! ! أسرعاً إلى المنزل وأغلقنا الباب وراءهما بشدة ،



وصعدا إلى حجرة « هادية » ، ونظرا من النافذة ، لم يبد هناك أثر لأي شخص !

قال محسن : هل تعرفين ما الذي أدهشني من ظهور هذا الرجل ؟ نظرة الدهشة التي البعثت في عينيه عندما شاهدني ..

لقد صرخ وكأنا رأيت شبحاً أمامه يظهر من قلب الظلام ! صمت « هادية » قليلاً .. وأخذت تفكر .. ثم همست :

هل يمكن أن يكون هذا معقولا ؟ !

محسن : ما هو المعقول يا « هادية » ؟ أنا لم أر شيئاً معقولا منذ يومين حتى الآن !

هادية : لقد صرخ الرجل عندما رأيك ! هل تعرف لماذا ؟

محسن : لماذا ؟

هادية : لأنه ظن أنك « ممدوح » !

هز محسن رأسه علامة على أنه لم يفهم ماذا تريد أن

تقول !

قالت « هادية » مفسرة : هل تذكر وصف الرجل العجوز

« لحسان » خادم صاحب القصر .. أعتقد أن الوصف ينطبق

على هذا الرجل ، وأنه هو الذي خطف « ممدوح » .. وقد

تركه في المخبأ السري ، ولعل سيده قد أمره بالحضور إلى

هنا للتجسس على أخبارنا ، وهل اتصلنا بالشرطة مثلاً أولاً .. وعندما فوجئ بظهورك اعتقد أنك « ممدوح » فصرخ مندهشاً .. لأنه كان متأكداً من أنه قد تركه في المخبأ السري الذي لا يمكن أن يصل إليه أحد !

محسن : يا لعقلك الرائع يا « هادية » .. إنه استنتاج

معقول ومندهش .. وهذا يدل على أن قصة الرجل العجوز

صادقة ، وعلى أن قصتك أيضاً حول الغرفة السرية حقيقية !

قالت « هادية » بحماس : إذن يجب أن ننام فوراً ، حتى

نستيقظ مبكراً لنسرع في عملنا قبل أن يعملوا على التخلص منا ..

ومع ذلك لم تستطع « هادية » أن تنام بعمق إلا بعد مدة

طويلة وبعد أن نامت في سرير « ممدوح » في غرفته هو

و « محسن » حتى تشعر بالاطمئنان في وجود شقيقها قريباً

منها .. وبعد أن كانت قد وصلت إلى فكرة أكدت ظنونها

عن مكان الباب السري ، إنه الجزء من الحائط الذي رقد

عند « عنتر » وحاول أن ينشب أظافره فيه ، لقد شم رائحة

« ممدوح » بلا شك .. ومن هناك سوف يبدأ البحث ..

\*\*\*

عندما استيقظت « هادية » شعرت بأنها قد نامت إلى ما

بعد موعدها المعتاد . . نظرت في سرير « محسن » فلم تجده ،  
واتجهت بعينها إلى الساعة الموجودة بالغرفة فوجدتها تقترب من  
الثامنة ، فأسرعت تنفض عنها التعب وتقفز من سريرها . .  
وعندما وصلت إلى « الكوخ » وجدت « محسن »  
منهمكاً في إعداد قطعة من الحديد يسن طرفها . . وكانت  
أمامه أكثر من قطعة أشار إليها وقال : إنها احتياطي حتى  
نعمل معاً . .

هادية : لماذا لم توقظني ؟

محسن : لقد كان التعب يبدو عليك واضحاً ،  
فرايت أن أتركك قليلاً حتى تنال قسطاً وافياً من النوم !

هادية : إذن هيا بنا . . لقد تأخرنا كثيراً . .

وأطلق « محسن » صغيراً طويلاً ، أسرع إليهما على أثره  
« عثر » ، وأخذتا معدتهما وبطارياتهما . . وبدأ في السير  
فوراً . .

وصلا إلى القصر . . وكانت الشرطة قد سبقتهما إلى  
الوصول ووجدوا بعض الجنود يحيطون به من كل جانب ، وفي  
مكان الباب السري جندياً من جنود النقيب « حمدي »  
عرفهما على الفور ، وتبادل معهما التحية . . وعندما طلبا

منه النزول إلى الكهف لم يعارض فقد رآهما مع ضابط  
الشرطة . . ويعرف قصتهما كاملة !

أشعلا مصباحيهما بدون حذر هذه المرة ، وسبقهما  
« عثر » إلى النزول وكانت مفاجأة « هادية » أنه اتجه فوراً  
إلى جزء الجدار الذي تمسك به بالأمس وأخذ يتشمم الصخر ،  
ويطلق نباحاً بطيئاً وخافتاً . .

ربت « هادية » على ظهره بحنان حتى يبدأ . . وثنا  
المصباحين في الأرض حتى يضيئا لهما المنطقة التي سيدآن  
العمل فيها . .

وأمسك « محسن » بقطعة الحديد والمطرقة . . وبدأ  
يتحسس الجدار بحثاً عن الشقوق التي تفصل بين صخرة  
وأخرى . . ثم أخذ يدس قطعة الحديد ويدق عليها بالمطرقة .  
همست « هادية » : « محسن » ! أشعر أننا في الطريق  
الصحيح هذه المرة !

محسن : أرجو ذلك يا « هادية » .

أخذ الصخر يفتت قليلاً قليلاً بين طرقات المطرقة ،  
وتناثرت شظاياها الصغيرة ، ومع ذلك لم يبد أن هناك شيئاً  
وراءه أو أنه قد بدأ يهتر ولو قليلاً . .

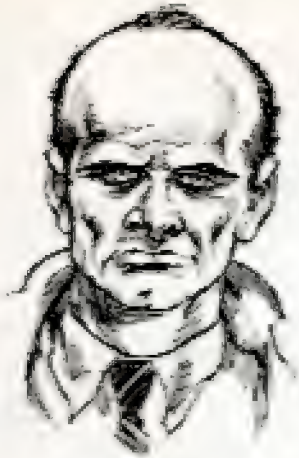


مضت ساعة تقريباً ، فقالت « هادية » : سأساعدك يا « محسن » بقطعة أخرى من الحديد .. وأمسكت قطعة الحديد الثانية ومطرقة ، وبدأت تدق الصخر دقائق عصبية شديدة ..

مضت الساعات .. وظهر التعب عليهما .. ولم يظهر على الصخر أية استجابة ما عدا تفتت بعض الشظايا الصغيرة ! أخرج « محسن » منديله ومسح العرق عن وجهه وقال : لنستريح قليلاً .. ثم تبدأ من جديد ..

جلسا بجوار الحائط .. ورفض « عنتر » أمامهما بجوار الجدار المقابل وكأنه يحمي المصباحين المضيئين .. وفجأة وقف على أقدامه منتبهاً ، وشد أذنيه كأنهما يسمعان صوتاً غريباً ، وفعلاً ، بدأ صوت آلة عالية .. ثم في لحظات لم يدركها « محسن » أو « هادية » ، شعرا وكأنما الحائط وراءهما يسقط .. وأن هناك أيدياً قوية قد جذبتهما .. وأطلق « عنتر » نباحاً عالياً .. وأندفع وراءهما .. ولكن رأسه اصطدمت بالجدار الذي عاد مكانه .. ودار « عنتر » في الكهف كالمجنون .. ثم اندفع بصعد سلم الكهف وهو يطلق نباحاً عالياً .. صارخاً ..

## سر العصابة



فهي بيوت

مرت دقائق قليلة كان الدوار يأخذ برأس « هادية » فلم تدر أين هي ، حتى أفاقَت على صرخة تقول : « هادية » .. « محسن » .. لماذا أتيتنا أيضاً إلى هنا ؟

وأفاقَت « هادية » كان صوت والدها العزيز « نبيل حنى » ، واندفعت

« هادية » محاولة الوصول إليه ، ولكنها شعرت أن هناك يداً قوية تحوطها وتحول بينها وبين الحركة ..

وأخيراً سمعت صوتاً عميقاً وهادئاً يقول : أرجو أن تهديني واعرفي أنه لا فائدة من أى حركة أو صرخة ، أنت هنا بعيدة عن العالم تماماً .. فهاكى نفسك ..

بدأت « هادية » تتأسك ، وبدأت تنظر حولها ، وأصابها الذهول مما رأت .. كانت قاعة حجرية واسعة .. واسعة جداً ،

ولكنها مؤنثة بأفخر أثاث وقع عليه نظرها طوال حياتها .. وكان أمامها سبعة مقاعد وثيرة يجلس عليها سبعة رجال ، أحدهم كان والدها .. وكان السبعة مقبدي الأيدي والأرجل بقبود متينة ، على حين وقف الرجل الأسمر بينها وبين « محسن » .. كان واضحاً أنه هو الذي جذبهما إلى الداخل بقوة الرهبة .. وكان ينقل نظراته بين « محسن » و « ممدوح » ثم قال ضاحكاً ضحكة رهيبة وهو يشير إلى « ممدوح » : فهمت الآن .. شقيقان توأمان .. لقد كدت أجن عندما كنت أجلك في الداخل والخارج في وقت واحد ..

على مقعد ثامن كان يجلس « ممدوح » ولكن بغير قبود .. ثم في صدر القاعة رجل يجلس على كرسي يشبه تماماً كرسي العرش .. مقام على منصة عالية مبنية على الطراز الفرعوني .. والكرسي نفسه كان أحد كراسي الفراعنة .. وتعجبت « هادية » كيف وصل الكرسي إلى هذا المكان ؟ ولكنها ما إن أدارت رأسها في القاعة حتى لاحظت وجود عشرات من القطع الفرعونية الأثرية .. أقنعة ذهبية .. عصي الملوك .. أوإن قديمة ، تماثيل خالدة .. قطع الحلي .. بل تماثيل لرأس فرعون من الذهب الخالص .. هذا عدا



أفاق « هادية » فوجدت السبعة مقبدي الأيدي والأرجل



عديد من القطع ملفوفة بعناية في قطع من الخيش والأوراق السمكية . .

وفي ركن من القاعة الضخمة لاحظت أيضاً وجود البواب العجوز ، وكان كمادته يجلس مكوماً بجوار الحائط وهو يرتعد من الخوف . . واضطرت « هادية » أن تقطع حبل أفكارها واستطلاعها وهي تسمع صوت والمدحا الغاضب يسأل : « محسن » . . كيف أتيت إلى هنا ؟ ولماذا زججتم بأنفسكم في هذه المشكلة ؟

قال « محسن » بصوت قوى : لقد كنا نبحث عنك يا بابا . . ولكن . .

فجأة تحدث الرجل الجالس على كرسي العرش - قال : إنني أهنتك يا باشمهندس على ذكاء أولادك . . لم أكن أود أن يصل انتقامي إليهم أيضاً . . ولكنهم شديداً الذكاء . . وقد أصبحوا يعرفون الكثير عنى الآن . . ولذا كان يجب أن أخلص منهم أيضاً . . لم يكن ذلك في تحطيطي . . ولكني لا أحب من يقف في طريقي أبداً !

نظر « محسن » إلى الرجل ، وكانت المرة الأولى الذي يصدق فيها النظر إليه . . وكذلك كانت نظرات « ممدوح »

و « هادية » مثبتة عليه .. بادلم الرجل النظرات نفسها ..  
وابتسم لهم ابتسامة صفراء باردة .. كان ضئيل الجسم ..  
قصير القامة .. عريض الجبهة .. تشع عيناه الصغيرتان  
السوداوان بذكاء يكاد يصل إلى حد الجنون ..

قال الرجل يبرود : أظن أنه من الواجب أن أرحب  
بأولاد الباشمهندس ، ومن الواجب أيضاً أن أشرح لهم سبب  
وجودهم في ضياعتي .. دعوني أقدم لكم ضيوفي السبعة .. كان  
من المفروض أن يكونوا ثمانية ، ولكن للأسف تخلف أحدهم  
عن الحفل ، ولكنه لن يفلت أبداً من انتقامي . أظن أنه  
لا داعي لتقديم الباشمهندس « نبيل حسنى » فهو والدكم  
طبعاً ، وكذلك زميله المهندس « صلاح محمود » فهو  
صديقه وأنتم تعرفونه ..

قال « ممدوح » بصوت مرتفع : ونعرف أيضاً أن المدعو  
الذى تخلف هو الدكتور « عبد الحميد محمد » .. كما  
نعرف أن بين الحاضرين الأستاذ « جابر محمود » المدرس ..  
واتسعت عينا الرجل دهشة ، ونظر إلى خادمه « حسان »  
وقال : ألم أقل لك إنهم يعرفون الشيء الكثير .. من حسن  
الحظ أننا استطعنا الوصول إليهم وإيقاعهم بين أيدينا ..

والآن يا أصدقائي دعوني أقدم لكم الباقين .. وأشار بيده  
إلى أحد الجالسين على الكرسي وقال : الدكتور « عبد العليم  
عبد الحى » أستاذ الكيمياء الطبيعية في كلية العلوم . والأستاذ  
« شوقى جاد » الصحفي الكبير المعروف ، وهذا هو السيد « فرحات  
أحمد » مدير شركة المقاولات المشهور ، وأخيراً الصيدلى الكبير  
« حسين السيد » .. انظروا سبعة من الناجحين المثقفين  
الكبار ، سبعة من اللامعين في حياتهم .. كلهم متفوقون في  
أعمالهم ، يتولون أكبر المناصب ، ويتصدون دائماً زملاءهم ..  
ولكنهم للأسف لن يعودوا كذلك بعد اليوم ..

ولعت عيناه يريق جنون وحشى !

نظر الأولاد إلى وجوه السبعة ، وكانوا مقبضى الأيدي  
والأرجل ولكنهم ينظرون إلى الرجل نظرة احتقار رهيبه !

ونقلت « هادية » نظرها من وجه الرجل إلى القاعة مرة  
أخرى ، إلى الرياش الثمين فيها ، ولاحظت أنها متجددة  
الهواء ، كما أن الكهرباء تضيئها إضاءة قوية شاملة ، ويجوار  
كرسى العرش منضدة فرعونية رائعة عليها جهاز تليفون أبيض اللون.  
وتعجبت « هادية » كيف يمكن أن تكون مؤنثة بكل  
الأدوات العصرية بهذا الشكل وهى في قلب الأرض ، لقد



كان الرجل يعمل حساباً لكل شيء !

قالت « هادية » لوالدها وهي تشير إلى جهاز التليفون :

هل تحدثت إلى والدتي من هنا ؟

وقبل أن يرد المهندس « نبيل » أطلق الرجل ضحكة

شيطانية وقال : طبعاً . . . ولقد كانت فكرة شديدة الذكاء ،

فقد استطعت أن أبعد الشرطة عن طريقى . . . أرغمتهم على

الاتصال بأهلهم واحداً بعد الآخر ليطمئنوا عليهم فلا يتصلوا

بالشرطة ، يطمئنوا عليهم . . . ها . . . ها . . .

وأطلق ضحكة شيطانية وواصل حديثه بلهجة باردة :

سوف يطمئنون عليهم إلى الأبد ! لن يخرجوا من هنا أحياء

أبداً ، بل لن يخرجوا إطلاقاً . . . أحياء أو أمواتاً !

نظر « ممدوح » إلى أبيه وقال : أبى . . . من فضلك

أخبرنا . . . من هذا الرجل ؟ ماذا يريد منكم ؟

قال المهندس « نبيل » : أعتقد أنه سيقدم لكم نفسه

فيبدو أنه مصاب بمرض جنون العظمة ، وجب الاستعراض ،

وسيكون من الممتع له أن يتحدث عن نفسه !

صرخ الرجل : اسكت . . . اسكتوا . . . جميعاً ، لا أريد

أن يتحدث أحد منكم هنا . . . أنا فقط الذى أتكلم لقد

تكلمتم كثيراً ، سنين طويلة وأنا صامت . . . والآن جاء عليكم

الدور لتصمتوا وأتكلم أنا . . .

وبدأ الرجل ينزل عن كرسي العرش . . . خطوة خطوة ،

وكأنه ملك عظيم ، أو ممثل يقوم بدور الإمبراطور . . . وقد

وقف الخادم « حسان » بين يديه . . .

أزاح « حسان » جانباً ، وبدأ يتجول بين الموجودين . . .

كملك يتحدث إلى رعاياه . . . أو كممثل عظيم يحيي الجمهور . . .

دار دورة كاملة بين السبعة المخطوفين . . . وهو ينظر

إليهم واحداً واحداً . . . ثم تحول عنهم إلى الأولاد وقال : هل

تريدون أن تعرفوا من أنا . . . لا بأس سيكون ذلك درساً

لكم . . . آه . . . لقد نسيت ، ماذا يفيدكم الدرس وأنتم لن

تخرجوا من هنا ، على كل حال سأقص عليكم قصتى ، فمن

المفيد أن تعرفوها ، وليس هناك ضرر من ذلك فأنتم لن

تعيشوا طويلاً لتمثلوا أى خطر على ، ولن تخرج القصة من

بين صدوركم ، فسوف تصمتون أنتم أيضاً إلى الأبد !

كان « محسن » قريباً من « هادية » : فهمس لها . . .

لقد أصيب الرجل بالجنون . . . ولا أستبعد أن يحقق وعيده

فيقتلنا جميعاً !

وصرخ الرجل : أسكت أسكت . . لا أريد أن أسمع صوتاً هنا !

أطلق «مدوح» ضحكة عالية ليغيظ الرجل وقال :  
ما عدا صوتك طبعاً !

استدار الرجل ونظر إليه في قسوة وقال له : طبعاً . .  
ما عدا صوتي أنا . .

قال «محسن» «لهادية» : يبدو أننا نشاهد تمثيلية  
مثيرة ، وبما أننا لا نملك أن نقوم فيها بأى دور فلنستمع  
بها إذاً !

تحول الرجل إليه ثائراً . . على حين ابتسم الموجودون  
لشجاعة الأولاد ، وأشارت إليه «لهادية» مهدئة وقالت :  
اهدأ يا سيدى . . اهدأ هيا من فضلك ابدأ بتقديم نفسك لنا .  
قالت ذلك وبدأت تغرق في كرميها الوثير في وضع  
أكثر راحة !

نظر الرجل إليهم في شك ، يبحث عن أثر للسخرية  
في وجوههم ولكنهم كانوا ينظرون إليه في انتظار هادئ . .  
ووجوه بريئة !

أخذ الرجل ينقل خطواته بينهم ، ثم تحدث بصوت

حاول أن يجعله هادئاً قال : اسمى «فهى بسيوف» . .

قالها وانتظر ليرى أى تعبير في وجوههم . . فلم يجد

شيئاً ما عدا شبح ابتسامة لاحت على وجه «مدوح» . .

واصل حديثه وقد بدأ صوته يرتفع بالانفعال : طبعاً

لا تعرفون شيئاً عن هذا الاسم ! فهو اسم مجهول لا يعرفه أحد ،

ولكنى كنت يوماً من الأيام . . واحداً من هؤلاء . . وأشار

يجنون إلى السبعة المقيدين ، ثم واصل حديثه : نعم ، كنت

واحداً منهم . . كنا زملاء في الدراسة الثانوية . . كنا جميعاً

زملاء في فصل واحد ، ولكنهم حطموني ، نجحوا في تحطيم

مستقبلى . . لم أستطع أن أصل إلى ما وصلوا إليه أبداً ، لقد

أصبحوا مهندسين وأطباء وأساتذة وصحفيين ، وتحلقت في

حياتى ، ماذا أصبحت ، لا شيء . . كان حلمى أن أكون

صيدلياً ، ولكنهم نجحوا في أن يحولوني إلى منشرد . . تنعم

منشرد . .

وبدأ صوته يرتفع حتى وصل إلى حد الصراخ وقال :

هل تذكرون ؟ . . هل تذكرون ماذا فعلتم بى ؟ لقد كنتم

تنافسون دائماً على القمة على أفضل الدرجات ، على الأولوية

وأنا . . وكنتم تتجاهلوننى . . كنتم تسخرون دائماً منى ،



وتهموتني بالغباء ، كنت خجولاً لا أستطيع الاندماج  
معكم ، وأنتم في غمار المنافسة لم تتوقفوا لتأخذوا بيدي ، وكنت  
أراكم برغم المنافسة أصدقاء ، ولكنكم نبذتموني .. وبدلاً من أن  
تشاركوني في ألعابكم .. جعلتم مني لعبة بين أيديكم !

انبعث صوت هادئ .. التفتوا إليه ، كان الأستاذ  
« جابر محمود » يقول بهدوء : « اسمع يا « فهمي » ، يجب  
أن نتحدث بهدوء .. تذكر جيداً لقد كنت أنت الذي  
تنفر منا وترفض الاشتراك في ألعابنا !

توجه إليه « فهمي » وقال : لا تحاول إقناعي بلهجتك  
المهذبة هذه ، لقد تعودتها ، ما زال صدى صوتك يرن في  
أذني طوال السنين ، لقد كنت تفخر دائماً بأنك ستكون  
مدرساً لامعاً وناجحاً . وقد أصبحت ، وكنت تسخر مني  
دائماً وتهمني بالغباء ، هل تذكر اليوم الذي لم أستطع  
الإجابة عن سؤال أحد المدرسين ، فهمت في أذني « انتظري  
حتى أخرج وأصبح مدرساً وسأعطيك درساً خصوصياً » ..  
إنظر ! .. أنا الآن الذي أعطيك درساً قبل أن تفارق الحياة !  
وأنت يا صديقي الصالح المشهور .. هل تذكر عندما  
كنت نتحدث عن مستقبلك الباهر .. لقد وقفت كالخطيب

تقول ستكون مقالتي الأولى عن « التخلف العقلي » ، وأشرت  
بيدك إلي .. هل تذكر ؟

نظر إليه الأستاذ « شوقي جاد » باحتقار وقال : يبدو أنني  
لم أخطئ ، فهذا هو ذا الجنون يبدو عليك بوضوح ..

واشتدت لمعة الجنون في عينيه وهو يقول : وصديقنا  
الدكتور « عبد الحميد محمد » كان يشير إلى جدي  
الضئيل ويضحك وهو يقول : « لو أنني شرحت يوماً ما عندما  
التحق بكلية الطب جسماً مثل هذا الجسم الصغير فإنني  
سأرسب حتماً .. ولكنه نجح .. وأصبح طبيباً مشهوراً ،  
وأنا الذي رسبت !

واصل « فهمي » حديثه قائلاً : وأنت يا باشمهندس .. هل  
تذكر اليوم الذي قفزت فيه من فوق الشجرة أمامي مباشرة  
وسط الظلام .. وعندما صرخت أنا من الخوف ، أنطلقت  
جميعاً تضحكون .. ومن يومها أصبحت الجبان الوحيد  
بينكم .. هل تذكر .. هل تذكرون ماذا فعلتم لي لا تحاولوا الهرب  
الآن من جرائمكم .. لا تدعوا البراءة أمام هؤلاء الأولاد !

قال المهندس « نبيل » ناظراً إلى أولاده - عندما أتى  
إلينا في بداية الدراسة الثانوية ، كان طالباً منطوياً خجولاً ..

متخلفاً في دراسته ، وكانت كل محاولتنا لجذبه إلى دائرة  
العبادة تبوء بالإخفاق . . انظروا إنه يعلق إخفاقه علينا الآن . .  
كنا دائماً نضحك بعضنا مع بعض كما يضحك الزملاء . .  
وكثيراً ما قفزت أمام زميلنا الدكتور « عبد الحميد » ، ولكنه  
كان يجرى ورائي ، ويضحك . . ونضحك جميعاً . .  
قال الصحفي الأستاذ « شوقي جابر » : لو أنك كنت  
إنساناً طبيعياً حقيقياً وشعرت بهذا الاضطهاد الذي تتصوره ،  
لجعلك هذا تتفوق علينا ، وتفوز في الدراسة قبل الجميع . .  
قال « فهمي » وهو يهز رأسه بعنف وعناد : لا . لا . .  
أنتم السبب ، لقد نجحتم جميعاً ما عداي ، ودخلتم الكليات  
التي رغبت فيها ورسمتم مستقبلكم عليها . . وكنت أتابع  
خطواتكم وأنتم تنجحون في دراستكم وأنا أواصل الرسوب ،  
حتى فصلت من المدرسة . . ويومها . . فقط وضعت هدفاً  
لحياتي . . الانتقام منكم . .

قال الدكتور « عبد العليم عبد الحى » الأستاذ الجامعي :  
أنت مسكين . . مريض . . تحتاج إلى علاج سريع !  
أجاب « فهمي » من بين أسنانه : علاجي السريع الوحيد  
هو الانتقام منكم وتحطيمكم إلى الأبد ، سأتخلص منكم ،

ولن تعودوا ترعجونني بنجاحكم . .

استدار « فهمي » وصعد بوقار شديد وجلس على كرسي  
العرش . . ونظر إلى جمهوره بكبرياء جنوني وقال : لقد أتى  
الدور لأتمنع بمنظركم وأنتم أسرى أوامري ، أنظروا لقد بدا  
الجوع يتتابكم ، ولكني سأبدأ انتقامي منذ الآن ، لن تتناولوا  
طعاماً ولا شرباً ، لقد أطعمتكم الأيام السابقة ، لأنى كنت  
أريد أن أقضى معكم وقتاً كافياً أستمع فيه بمنظركم . . هل  
تعرفون كيف وصلت إليكم ؟ لقد كلفني ذلك الكثير من  
الجهد والمال ، ولكن لا بأس أن أقص عليكم الطريقة ،  
عندما فصلتني إدارة المدرسة من سجلاتها . . وقتها فقط بدأت  
أرسم مستقبلي جعلت هدفي الأكبر الانتقام منكم جميعاً ،  
وهدفى الأصغر الوصول إلى الثراء . . فلما لم هو الذى سيوصلنى  
إليكم . . كنت أتبع أخباركم واحداً ، واحداً ، وجعلت  
عندى أرشيفاً خاصاً لصوركم وأحاديثكم ونجاحكم . . وفى  
الوقت نفسه عملت فى التجارة ، إنها مهنة لا تحتاج إلى  
شهادات ، وبرغم نجاحي السريع فيها فإنها لم تهمنى إلا  
كوسيلة . . لجمع المال . . المال الذى سيوصلنى إليكم . .  
وجمعت منه ما يكفينى للوصول إلى هدفى . . وقد فكرت



يوماً أن أنخلص منكم واحداً إثر واحد . . ولكنى خشيت أن  
 يفلت أحدكم من يدي ، أو تشك الشرطة في نهايتكم ،  
 وأنا رجل تعودت بعد فصولي من المدرسة ألا أقدم على خطوة  
 إلا بعد التأكد من نجاحها . . وخدمني الحظ . . عندما كنت  
 في الخارج ، قابلت ابن العالم الأثري الذي بنى هذا البيت . .  
 وعندما علم أنني من « القاهرة » أخذ يحدثني عن بيت أبيه ،  
 وقال إن عنده رسماً تفصيلياً ورثه عن والده يبين منافذ البيت  
 السرية ، عندئذ خطر ببالى أن أحصل على القصر أولاً . .  
 لأنفذ فيه الخطة التي عشت عمرى من أجلها . . أشرت  
 منه الرسم بمبلغ طائل فقد كان يعلم بوجود هذه الآثار فيه  
 ثم ظلمت أتبع أخبار أصحابه ، حتى علمت أن صاحبه  
 الأخير قد هجره منذ عشرين عاماً ، وأنه مريض في  
 المستشفى ، لم يكن له ورثة ، كان مريضاً يحتاج إلى أموال  
 للعلاج ، أقنعت بشراء البيت ، ومن حسن حظى أنه لم يكن  
 يرغب في الاحتفاظ به ، فلم أجد مشقة في إقناعه ولكنه  
 اشترط على في عقد البيع الاحتفاظ بهذا البواب الغني والذي  
 تسبب بغيبائه في وصول هؤلاء الأولاد إلى هنا . . وعندما أصبح  
 القصر ملكاً لى ، وعندما تأكدت من غرفة السرية طبقاً

للمرسوم التي حصلت عليها . . بدأت في تنفيذ خطتى . .  
 صمت « فهمى » قليلاً ونظر إلى الأولاد ليعرف تأثير  
 قصته عليهم ، كان « محسن » يفكر في هذا الرجل  
 الشيطان . . هل هو مجنون حقيقة أو عبقرى ؟ ولماذا لم يستعمل  
 عبقرته هذه في الخير بدلاً من طريق الشر ؟  
 وكانت « هادية » تفكر . . هل سينفذ تهديده فعلاً  
 ويتخلص منهم جميعاً ؟ وكيف تكون الطريقة يا ترى ؟  
 أما « ممدوح » فكان تفكيره في اتجاه آخر . . هل من  
 المفيد أن يهاجمه الآن ؟ كيف يستطيع مع وجود هذا الخادم  
 القوى الجبار . . ثم ما هي وسيلة الخروج حتى لو نجح ؟  
 إنه لا يعرف حتى الآن كيف دخل إلى هذه القاعة !!  
 وعندما وجد « فهمى » أن الصمت يخيم على الجميع ،  
 واصل قصته قائلاً : وفكرت في طريقة الدعوة الغامضة ،  
 كنت أعرفهم ، سيحاول كل منهم بذكائه أن يعرف مرسلها ،  
 ثم يدفعهم الفضول إلى الحضور ، وتكفل « حسان » بتوصيل  
 الدعوة برميها تحت أبواب البيوت حتى أتأكد من وصولها فعلاً ،  
 ووقعها بحرفين يمكن أن ينطبقا على أسماء كثيرة . . وقد وصلوا  
 إلى الفخ بأرجلهم . . وعندما وصلوا عرفوني طبعاً وقابلتهم بكل

ترحاب ، وكما هي عاداتهم عندما تقابلوا أخذوا يتصافحون بحرارة ، واستغرقوا في الحديث والذكريات قلم يفتنوا إلى شيء . . . وقدمت لهم الشاي . . .

قاطعه « محسن » بيرود : ونحن نعرف الباقي . . . لقد دمست لهم المخدر في الشاي . . . ثم حملهم خادمتك واحداً واحداً إلى هنا !

أجابه « فهمي » بغضب : أنت ذكي مثل أبيك . . . رد « محسن » وقد بدأت أعصابه تتور : وأنت مجرم . . . قاتل !

هز « فهمي » أصبعه ورأسه وقال : لا . . . لا . . . أنا لم أصبح قاتلاً بعد : أنتظر حتى أخبرك بالطريقة التي سأخلص بها منكم . . .

وأدار « محسن » رأسه فيها حول . . . وأخذ يدبر عينيه في المكان ، ولاحظ وجود آلة غريبة بجوار الحائط ، تعجب لوجودها وسط هذا الآثاث الثمين ، وكانت تشبه الموتور ولها يد طويلة وسميكة . . . ذات مقبض أسود . . .

وتابع « فهمي » نظرات « محسن » ، ولاحظ أنها توقفت عند الآلة ، فقال بصوت صارخ - لماذا تنظر إلى هذه الآلة ؟

هل تريد معرفة فائدتها ؟

أجابه « محسن » بيرود وعينان تلمعان بريق نشيط : لا أريد أن أعرف شيئاً !

لقد فهم « محسن » فائدة الآلة . . . إنها بغير شك هي التي أصدرت الصوت العالي عندما شعروا بيد تجذبهم إلى الداخل ، إنها تدبر الصخر في لحظات قصيرة ليفتح باباً سريعاً هو الذي جذبه منهم . . . وبصعوبة أدار « محسن » رأسه عن الآلة . . . ولكنه ركز نظراته على « هادية » حتى تلتفت إليه . . . كان قد بدأ يدبر خطة في رأسه . . .

واصل « فهمي » حديثه فقال : على الأقل نجبن أن نعرفوا مصيركم . . . لا بأس سأخبركم به وإن كان هذا هو السر الذي عشت أكنمه طوال عمري . . . بعد دقائق سيحل المساء . . . وعندى موعد هام . . . موعد نهائي أغادر بعده البلاد إلى الأبد ، وأصبح مليونيراً لا تنهى النفود من يدي أبداً . . . عندما يأتي موعدى الأخير بعد قليل سيقوم خادمي بتخديركم جميعاً ، وسأصطحب معي « حسان » وبعض ما أحتاج إليه من هنا . . . وأغادركم نهائياً . . . عندما تفقدون من تأثير المخدر ، سأكون قد اختفيت . . . وسنظفون



هنا بلا طعام ولا شراب ، ولن تستطيعوا الحركة فأسضع  
القيود الحديدية في أيديكم وأرجلكم جميعاً . . وسأترككم  
للموت . . تموتون جوعاً . . وعطشاً . .

كان يتحدث بثقة وإنه أك شديد ، فلم ير الأولاد الثلاثة  
يتحدث بعضهم إلى بعض بلغة العيون . . نظر « محسن »  
إلى « هادية » وعندما نظرت إليه قاد نظراتها إلى « فهمي »  
بسيوفى « ولعت في عينيها نظرة فهم . . ثم نظر إلى « ممدوح »  
ولما توجه النظر إليه قاد نظراته إلى « حسان » . . وفهم أيضاً . .  
وأشار « فهمي » إلى « حسان » إشارة فهم معناها . .  
وقال له : هيا . . فلتعد حقن التخدير . . إنها مجهزة كلها  
وراءك . . وأدار « حسان » . . ظهره ، ونظر إلى مائدة صغيرة ،  
وبدأ يعد في انهماك شديد المخدر ، ويضعه في الحقنة ،  
وكانت هذه هي اللحظة المناسبة . . بدأت « هادية » ترتعد . .  
هل تنجح الخطة . . إنها الوسيلة الوحيدة والأخيرة . . فإذا  
أخفقت فماذا سيكون مصيرها . . ومصير شقيقها ، والزملاء  
السبعة . . لا مصير غير الموت . . وشعرت بالشجاعة تواتبها  
فجأة ، فنظرت إلى « محسن » و « ممدوح » وهتفت : الآن . .  
في لحظة واحدة حدث كل شيء ! هجم « محسن »



قفز « ممدوح » إلى الآلة يديرها بكل قوته



على « حسان » . . وقيد حركته ، وألقت « هادية » بنفسها على سلم العرش فتعثرت فيها المجرم وهو يحاول القيام فاندفع ساقطاً على وجهه في اللحظة نفسها التي كان « ممدوح » قد قفز فيها إلى الآلة يديرها بكل قوته مرة واحدة دورة تعلق بها مصيرهم كله . .

واستجاب له الصخر ، ارتفع صوت الآلة ، وتحرك جدار كامل ، اندفع منه على الفور « عترة » كالعاصفة وقد رأى « ممدوح » يصارع « حسان » ، فتكفل وحده بشل حركته . . كان السبعة المقيدون ينظرون في ذهول ، إنهم لا يصدقون ما حدث أمام أعينهم ، وعندما وقف المجرم على قدميه لم يستطع أن يتحرك ، فقد ارتفع صوت الضابط « حمدي » يقول بصوت بارد وحاسم - وقد وقف في المدخل السري - : لقد انتهت لعبتك يا « فهمي » ، ليس أمامك إلا التسليم . .

ودخل جنديان فوضعا القيود الحديدية في أيدي « فهمي » و « حسان » ، واندفعت « هادية » تفك قيود والدها وهي تبكي . . وضمها والدها إلى صدره قائلاً . ما أشد فخرى بكم . . لقد أنقذتمونا جميعاً . .

وعندما وقف السبعة على أقدامهم . . نظر الدكتور « عبد العليم » إلى « فهمي » ثم قال للضابط : أعتقد يا سيدى النقيب أنه يجب أن يعرض على طبيب أخصائي في علم النفس !

فهرز النقيب « حمدي » رأسه وقال : لا . . إنه ليس مريضاً . . إنه مجرم عريق في الإجرام . . لقد كان يتزعم عصابة لسرقة الآثار وتهريبها ، وكنا نتبعه وقد لاحظنا تسلل بعض الآثار إلى الخارج ، ولكننا لم نعرف المخبأ الذي كان يخفى فيه المسروقات . . والآن وقد جمع كل هذه الآثار ، كان ينوى تهريبها وبيعها في الخارج والحصول على ملايين الجنيهات ، ولكننا قبضنا على العصابة كلها واعترفوا اعترافاً كاملاً . . ولم يبق إلا هو . .

وابتسم وهو ينظر إلى « هادية » في حضن والدها وقال : والفضل طبعاً في سقوطه إلى المغامرین الثلاثة . . الأبطال . . وصديقهم العزيز « عترة » !

قال الأستاذ « جابر محمود » : حقاً نحن جميعاً مدينون لهم بحياتنا ، لست أدري كيف أشكرهم . . ولكني سأقيم حفلاً كبيراً أدعوهم إليه تقديراً لهم وتجديداً لعلاقتنا بعد



كل هذه السنين !

وضحك النقيب « حمدى » وقال : حفل ودعوة . .

« تانى » ! !

وضحك الجميع . .

\*\*\*

وعندما وصل المهندس « نبيل حسنى » وأولاده إلى مترلم وجدوا والدتهم قد اعترها القلق فهي تنتقل بين نوافذ البيت والضيق يملأ صدرها . . وعندما رأتهم أسرع إليهم ، وقبل أن تبدأ فى تأنيبهم لاحظت على الفور أن والدهم معهم وقد بدا عليه الإرهاق الشديد . . وقال لها على الفور : سامحيهم على التأخير ، ويجب أيضاً أن تفخرى بهم . . إنهم أبطال !  
سألته ثائرة : أبطال ؟ كيف ذلك ؟

فضحك والدهم . . وقال : لا شيء . . هذا سر بينى وبينهم ، ولكن يجب أن تعرفى أنك قد أنجبت ثلاثة من الأبطال الكبار . . وضحك الجميع حتى « عنتر » .  
وفى جلسة هادئة . . بعد العشاء . قص الأب القصة كلها على الأم . . ونظرت إليهم بقلق وإعجاب فى وقت واحد وابتسمت ثم قالت : إنهم أبطال حقاً . .



ممدوح



هادية



محسن

### لغز اختفاء السبعة

ما تقرأه في هذه القصة ، ليس لغزاً عادياً . . إنها المرة الأولى  
التي يكون فيها الضحية . . هو الأب . . وأيو من ؟ ! أبو المغامر  
الثلاثة !

لقد دخل أمامهم من باب الفيلا . .  
العربة ما زالت أمام الباب . . الأنوار مضاءة . . ولكنه لم  
يخرج في موعده . .  
واقفتموا الفيلا . . وكانت المفاجأة . . بل الصدمة . .  
لا أحد بالداخل . .

لقد اختفى الأب . . لم يكن وحده ، ولكن كان هناك ستة  
آخرون ، ما زالت بقايا أكوامهم موجودة !  
أين ذهبوا . . ومتى . . وكيف ؟ !  
هذا ما ستعرفه عند حل هذا اللغز الغامض . . الكثير . .

